

# بيان من الحزب الشيوعي السوري الموحد بالذكرى الـ 78 للجلاء العظيم

يا شعب سورية العظيم.. منذ ثمان وسبعين عاماً، أثمرت تضحيات شعبنا وتكاتف جميع قواه السياسية والاجتماعية، وشموخ قادة ثورته الوطنية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي، فارتفع العلم السوري في سماء سورية، معلناً استقلالها وسيادتها ووحدة شعبها، وكان يوم الجلاء العظيم.. عيد أعيادنا، ورمز كفاح شعبنا الأبدي من أجل وطن حر.. وشعب موفور الكرامة. فالمجد والخلود لثوارنا الأبطال وقادتهم الميامين، صانعي الجلاء! في الذكرى الـ 78 لجلاء المستعمر الفرنسي، تواجه بلادنا ظروفاً البقية ص 3

يا عمال العالم اتحدوا



www.alnnour.com

أسبوعية - سياسية - ثقافية  
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون - العدد 1104 - الأربعاء 24 نيسان 2024

## الافتتاحية

### الرد الإيراني.. والعبر



كتبنا في (النور)، وكتب غيرنا أيضاً، أن الحكمة اليوم تتلخص في منع الكيان الصهيوني من تنفيذ المسعى الأمريكي-الصهيوني إلى توسيع العدوان على غزة، وإشعال المنطقة العربية، و(إعادة ترتيبها) وفق مصالحهما المشتركة، وهذا ما دفعنا إلى التحذير من تداعيات العدوان الصهيوني على القنصلية الإيرانية في دمشق.. فالهدف الرئيسي للجريمة الصهيونية كان جر إيران إلى رد يبرر للأمريكيين والصهاينة تحويل الشرق الأوسط إلى بقعة ملتهبة، في زمن يتسابق فيه العديد من (الأشقاء) إلى الانخراط في هذا المخطط تمهيداً للتخلص من أي مقاومة للهيمنة، لا في فلسطين وحدها، بل في الشرق الأوسط برمتيه.

لكن ما حصل بهذا الرد الإيراني (المدرّوس) لجم النوايا الصهيونية، فقد كان إنذاراً مدعماً بنوايا إيرانية جديّة بأن عريضة الكيان الصهيوني لن تبقى دون عقاب، وأن عليها بعد الآن إعادة النظر بسلوكها العدواني تجاه شعوب المنطقة.

ما تكشف خلال العملية الإيرانية من مشاركة الأمريكيين والأوروبيين وبعض (الأشقاء) في إسقاط الصواريخ والمسيرات الإيرانية لم يفاجئ أحداً، لكنه نبه إلى أهمية عدم الانجرار إلى الأفخاخ

البقية ص 2

## الصناعيون يطالبون الحكومة بتفادي (الكارثة)!



« (النور) »

بإعادة النظر بقرار رفع سعر الطاقة الكهربائية الخاصة بالصناعيين، حرصاً على استمرار النشاط الصناعي، وتوفير السلع، وخلق فرص العمل.

البقية ص 2

في الاجتماع الأخير لاتحاد الغرف الصناعية الذي عقد منذ أيام، طالب الصناعيون الحكومة

### فيتو أمريكي يفشل صدور قرار في مجلس الأمن بمنح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة

أفشلت الولايات المتحدة، باستخدامها (الفيتو)، صدور قرار في مجلس الأمن الدولي بمنح دولة فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

ورغم تصويت 12 من أعضاء المجلس الـ 15 لصالح

البقية ص 2

### حفل تأبين للرفيقتين زينب نبوه وزكية جلااح

14

### تفاصيل خطة إسرائيلية أمريكية خطيرة في 3 دول عربية وتركيا

12

### قرار إيقاف تسوية مخالفات البناء يخالف المرسوم التشريعي 40 لعام 2012

22

18

### صناعة الأسمنت في حماة تفتك ببلدة (كفر بهم)!

## ندوة في منظمة جرمانا

## خريطة: المهام الوطنية والطبقية أكبر وأهم من التباينات



وكان الرفيق منير عزام (أمين اللجنة الفرعية بجرمانا) افتتح الندوة بمداخلة قصيرة، تضمنت الإشارة إلى أن الحزب، منذ تأسيسه (١٩٢٤)، ربط نضاله الوطني بالنضال الطبقي، وأكد حزبا في وثائق مؤتمراته أهمية الديمقراطية، وعدّها جزءاً أصيلاً من الوطنية، فمن لا يكون ديمقراطياً أصيلاً لا يكون وطنياً أصيلاً.

ومع انفجار الأزمة الكارثية، رأى الحزب أن الصيغة السياسية السائدة لم تعد تناسب تطور المجتمع ولا تطورات الحياة.. ودعا الحزب دوماً إلى الحوار الوطني، مؤكداً ضرورة توافق السوريين على الحل السياسي، وبناء دولة ديمقراطية علمانية.

## نقاش واسع

أغنى عددٌ من الحاضرين النقاش، وطرحوا آراءً وتساؤلات وأفكاراً، وعبروا عن أهمية الحوار الوطني للخروج من نفق الأزمة، وأن تكون وحدة الشيوعيين منطلقاً وأساساً لتنفيذ حضورهم السياسي ودورهم الوطني والطبقي في مستقبل البلاد.

## فيتو أمريكي يفشل صدور قرار في مجلس الأمن بمنح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة / بقية

٢٠١٢، لكن وفق ميثاق الأمم المتحدة يتم قبول دولة ما عضواً بقرار يصدر من الجمعية العامة بأغلبية الثلثين، بعد توصية إيجابية بهذا المعنى لتسعة من أعضاء مجلس الأمن الـ ١٥ شريطة ألا يصوت أي من الأعضاء الدائمين الخمسة (روسيا والصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) ضد الطلب. واستخدمت الولايات المتحدة الفيتو نحو ٥٠ مرة لحماية (إسرائيل) ومنحها الضوء الأخضر لمواصلة قتل الفلسطينيين، من بينها ٤ مرات خلال العدوان المتواصل على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول الماضي.

## « ريف دمشق - (النور) - خاص:»

أكد الرفيق نجم الدين خريط (الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد) أن ما يجمع ويوحد فصائل الحركة الشيوعية السورية، لتنفيذ المهام الوطنية والطبقية الراهنة، هو أكبر وأهم بكثير من التباين في الرأي حول بعض القضايا، وأكبر أيضاً من الأسباب الذاتية.

جاء ذلك في ندوة سياسية أقامتها منظمة جرمانا للحزب الشيوعي السوري الموحد، يوم السبت ٢٠٢٤/٤/٢٠، بعنوان (وحدة الشيوعيين السوريين)، حضرها عددٌ من أصدقاء المنظمة (ماركسيين، ويساريين، وشيوعيين خارج التنظيمات)، إضافةً إلى عدد من الرفاق. وذلك في إطار مئوية التأسيس، وبمناسبة عيد الجلاء.

وشدد الرفيق خريط على أهمية وحدة الشيوعيين السوريين، وهم يحتفلون هذا العام بمرور مئة عام على تأسيس الحزب، في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها بلادنا.

مشروع القرار الذي تقدمت به الجزائر، إلا أن الولايات المتحدة العضو الدائم في المجلس أفشلت إقرار المشروع باستخدامها (الفيتو)، بينما امتنعت بريطانيا وسويسرا عن التصويت.

وقدمت فلسطين في مطلع نيسان الجاري طلباً إلى مجلس الأمن للنظر مجدداً في الطلب الذي قدمته في عام ٢٠١١ لنيل العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

وكانت فلسطين حصلت على صفة مراقب في الأمم المتحدة بعد قرار اعتمده الجمعية العامة بأغلبية كبيرة في الـ ٢٩ من تشرين الثاني عام

## الافتتاحية | بقية

الصهيونية في المكان والزمان الذي يختاره الأمريكيون والصهاينة، بل العمل لحشد جميع القوى المقاومة للمخطط الأمريكي الصهيوني، وتوسيع التنسيق فيما بينها، وتهيئة جميع مستلزمات المقاومة، كي تختار هي الزمان والمكان المناسبين، لنسف جميع المخططات الهادفة إلى إبقاء المنطقة تحت الوصاية.. والتهديد.

الكيان الصهيوني هُزم في غزة، وهُزم بعد الرد الإيراني، وسيهزم أيضاً أمام إرادة الشعوب العربية التي ترفض الاستباحة، والنصر سيبقى معقوداً للمدافعين عن الحقوق في مواجهة أعداء الشعوب.

## الصناعيون يطالبون الحكومة بتفادي (الكارثة) / بقية

وذكر أحد الصناعيين أن ٢٥ معملاً للحديد أغلقت أبوابها، وأنه اضطر إلى تسريح ٢١٩ عاملاً، وأكد آخرون أن أسعار الطاقة الكهربائية تتراوح بين ٥ و ٤٠٪ من تكاليف الصناعيين تبعاً لنوع الصناعة، وأي زيادة في أسعار حوامل الطاقة ومستلزمات تشغيل المصانع تعني إرهاب الصناعة التي تعد بجميع المقاييس قاطرة التنمية، وخاصة في الطرف الراهن الذي تعاني فيه بلادنا تداعيات الحصار والعقوبات الانفرادية.

(النور) تطالب الحكومة بإنصاف الصناعة الوطنية، وتقديم كل الدعم للصناعيين، وإعادة النظر بأسعار الطاقة الكهربائية وجميع متطلبات الصناعة.

## تعزية

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في الجزيرة تتوجه للرفيق محمد رمدان (أبو تقي) (عضو اللجنة المنطقية بالجزيرة، عضو اللجنة المركزية) بالتعازي القلبية الحارة، بوفاة ولده البكر (تقي) إثر مرض عضال.. وتتمنى للرفيق (أبو تقي) الصبر وطول البقاء. وقد شارك الرفاق من جميع المنظمات بتقديم التعازي.

قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد وأسرة جريدة (النور) تتقدمان من الرفيق محمد رمدان والعائلة والأصدقاء بأحر العزاء.



## بيان من الحزب الشيوعي السوري الموحد بالذكرى الـ ٧٨ للجلاء العظيم / بقية



وأن وحدتهم ووقوفهم إلى جانب جيشهم الوطني سيحقق الانتصار النهائي على الإرهاب والعدوان والاحتلال، ويحافظ على خياراتهم الوطنية وحقوقهم السياسية والديمقراطية والاجتماعية. من واجه دبابات الاحتلال الفرنسي، في جبل العرب والغوطة وجبال الشمال والساحل، وفي كل بقعة سورية، رافعاً شعار (الدين لله والوطن للجميع)، قادر اليوم، مستلهماً دروس الجلاء، على صنع المستقبل لأبناء الشعب السوري، وبناء سورية الديمقراطية.. العلمانية التقدمية، التي تضم الجميع.

عاشت الذكرى الـ ٧٨ للجلاء العظيم!

دمشق في ١٧/٤/٢٠٢٤

المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد

في طموحاتهم المشبوهة إلى التقسيم والانفصال. يا أبناء سورية الأبية.. لقد أكد حزبنا الشيوعي السوري الموحد مراراً، ويؤكد اليوم، أن استمرار صمود بلادنا وشعبنا في مواجهة الاحتلال مرهون بتلبية متطلبات هذا الصمود، وأهمها تخفيف الأعباء المعيشية التي تعانيها جماهير الشعب، وبذل جهود حكومية مكثفة لتأمين حاجاته الأساسية، والقيام بحزمة إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية تصب في جمع كلمة السوريين عبر مؤتمر وطني شامل. إن المواطنين السوريين رغم هذه الظروف، يدركون تماماً أن إرادتهم وتضحياتهم التي أجبرت المحتلين، منذ ٧٨ عاماً، على مغادرة الأرض السورية، هي العامل الحاسم اليوم في مواجهة هذه الصعوبات،

هي الأخطر في تاريخها المعاصر، فما زال جيشنا الوطني الباسل يقف في مواجهة الاحتلال الصهيوني والأمريكي التركي للأرض السورية، ومن أجل استعادة السيادة على كل شبر من تراب وطننا، وذلك في ظل حصار اقتصادي جائر وعقوبات اقتصادية ظالمة فرضتها دول التحالف المعادي لسورية وشعبها بقيادة الإمبريالية الأمريكية، لإركام سورية، بهدف تهيئة مناخات الاستسلام والتطبيع والتنازل عن الحقوق، وتنفيذ المخطط الصهيوني الأمريكي القديم.. الجديد، الساعي إلى (شرق أوسط جديد) تحت وصاية الكيان الصهيوني. الأمريكيون يعززون قواعدهم العسكرية، ويسرقون النفط السوري، ويعرقلون كل الجهود الدولية السلمية لإنهاء الأزمة السورية، ويشجعون بعض زعماء المنظمات في المنطقة الشمالية والشرقية على المضي

## منطقة حلب تستقبل المهنيين بالأعياد



الشيوعي السوري التي تصادف هذا العام، وأكد المتحدثون أن هذا الحزب ورغم كل الانكسارات التي عصفت به، ظل صلباً شامخاً متجذراً بأرض الوطن وعقل الشعب، وبقي حزب العمال والفلاحين وصغار الكسبة والمتقنين الثوريين، إنه حزب الوطن والشعب. وخلال فترة الأعياد، قام وفد من اللجنة المنطقية واللجنة المركزية بزيارة مكاتب فروع أحزاب الجبهة والأحزاب الوطنية السورية، وقدموا التهاني بهذه المناسبات العظيمة، متمنين للوطن والشعب أياماً أجمل وأحلى.

النضال ضد المستعمر الفرنسي، ومشاركة حزبنا الشيوعي بهذا النضال حتى سمي واستحق أن يطلق عليه اسم (حزب الجلاء)، لما قدمه من تضحيات مع القوى الوطنية السورية الموجودة آنذاك، وإننا ننظر اليوم إلى جلاء آخر سيكون له طعم ألد وهو جلاء الاحتلال عن أرض الوطن، الأمريكي والتركي والإسرائيلي والقوى الانفصالية المدعومة من قبلهم. كما جرى الحديث عن النشاطات التي ستقيمها اللجنة المنطقية بمناسبة حلول الذكرى المئوية لتأسيس الحزب

السورية، واللجنة المنطقية للحزب بإدلب وعفرين، وفصائل المقاومة الفلسطينية، والرفيق أحمد بوسته جي (وزير شؤون مجلس الشعب)، والرفيق رضوان مرتيني (رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية الأسبق)، والأب شكري توما، والسيد باسل قس نصر الله، وأعضاء مجلس المحافظة، وأعضاء مجالس النقابات العلمية، ومكاتب النقابات العمالية، وعدد كبير من الشخصيات السياسية والأدبية والاجتماعية بحلب. وقد جرى تبادل الحديث عن الذكرى الـ ٧٨ لعيد الجلاء، وذكريات

## « حلب - (النور):

بمناسبة أعياد الوطن والشعب، عيد الفطر السعيد والفصح المجيد، والعيد الأعلى على قلب كل سوري عيد الأعياد الوطنية عيد الجلاء العظيم، استقبلت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد، بمكتبها السيد عابد بن عيسى (عضو المكتب التنفيذي لمجلس محافظة حلب، ممثل السيد محافظ حلب حسين دياب)، والسيد محمد حجازي (رئيس مجلس محافظة حلب)، وأمناء فروع أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، والأحزاب الوطنية

## عباس: سنعيد النظر بالعلاقة مع الأمريكيين

أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أمس، أن السلطة (ستعيد النظر) في العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، غداة الفيتو الأميركي ضد منح الفلسطينيين عضوية كاملة في الأمم المتحدة. وجاء في تصريحات أدلى بها عباس خلال مقابلة أجرتها معه وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا): (سوف تضع القيادة الفلسطينية استراتيجية جديدة لحماية القرار الوطني الفلسطيني المستقل، والسير وفق أجندة فلسطينية وليس وفق رؤية أمريكية، أو أجندات إقليمية، فلن نبقي رهائن لهذه السياسات التي ثبت فشلها وانكشفت للعالم أجمع). وأضاف إن (مواقف الإدارة الأمريكية المعادية خلقت غضباً غير مسبوق لدى الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة، بما يمكن أن يدفع المنطقة نحو مزيد من عدم الاستقرار، وتعزيز الفوضى والإرهاب). وتابع عباس: (لقد خرقت الولايات المتحدة جميع القوانين الدولية، وأخلت بكل الوعود التي تتحدث عنها بخصوص حل الدولتين، وتحقيق السلام في المنطقة). (أ ف ب)

## تهنئة بعيد الجلاء.. من جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

الرفيق نجم الدين الخريط المحترم الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد

تحية النضال..

باسمي شخصياً، وباسم الرفيقات والرفاق أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني نتقدم لكم بتهانينا الحارة بمناسبة ذكرى السابع عشر من نيسان المجيد، ويسعدنا أن نحتفل معكم ومع الشعب السوري الشقيق وحركته الوطنية والتقدمية بعيد الجلاء، الذي جاء تنويجاً لنضالات السوريين كافة في مواجهة المستعمر، ففي الذكرى الـ ٧٨ لجلاء المستعمر الفرنسي عن الأرض السورية التي رويت بدماء الشهداء الذين خاضوا ملاحم البطولة والمقاومة في مجابهة الاحتلال الاستعماري وكسر شوكتة وهزيمة مشروعه، ليكون عيداً للحرية والجلاء والكرامة الوطنية، تتجدد فيه الآمال بدحر كل المشاريع العدوانية التي تستهدف سورية منذ بداية الأزمة عام ٢٠١١، التي تلاحم فيها شعبيكم بقيادته وجيشه وحركته الوطنية في مواجهة التحديات وإسقاط كل الأوهام والمشاريع المشبوهة وتصلب الجبهة الداخلية، تعزيزاً لصدور سورية أمام الحرب الكونية التي تعرضت لها.

إن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، ما زالت ترى أن الاستعمار لم ينته، وأن أياديه مازالت طويلة في العبث والتخريب بشكل مباشر وغير مباشر من خلال أدواته المصطنعة، فيأتي بين فترة وأخرى بمشاريعه الاستعمارية وبأساليبه الملتوية وأهدافه الخبيثة التي تتماشى مع ما تتعرض له سورية من مؤامرات ومن عدوان متواصل من قبل إسرائيل وكل الأطراف المعادية وصنائعها من قوى الإرهاب والتطرف الدموية، وهدف هذا العدوان وهذه الحرب الكونية يتمثل بضرب النسيج الوطني السوري والمناعة التي تحلت بها سورية دائماً وإضعافها وتقليص دورها في كل المجالات، إلى جانب آخر فإن الاعتداء على سورية هو اعتداء على فلسطين واستهداف لقضيتها العادلة وحق شعبها في تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

إن عيد الجلاء مناسبة عزيزة على قلوبنا، وهي ذكرى خالدة في تاريخ أمتنا وفي تاريخ الشعب السوري الشقيق، وهي مناسبة تتعزز فيها إرادة الصمود ومواجهة التحديات، والاستمرار في مسيرة البناء والتطور واستعادة الدور السوري وعلاقات سورية مع كل البلدان العربية واستعادة موقعها المتقدم في الجامعة العربية لتبقى كما كانت دائماً صمام الأمان لقضايانا العربية وفي القلب منها القضية الفلسطينية. ودمتم للنضال!

د. أحمد مجد لاني

الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

رام الله - فلسطين

## برلمانيون أوروبيون ينتقدون اتجاهات الاتحاد الأوروبي

« ترجمة: د. شابا أيوب »

قال عضو البرلمان الأوروبي النائب الهولندي اليميني المتطرف مارسيل دي غراف: (أمل أن تخسر أوكرانيا): (إن الغرب ليس بقلب واحد على الإطلاق في مسألة دعم أوكرانيا، ففي بروكسل شعروا بالرعب عندما وجدوا في صفوفهم الكثير ممن لا يتفقون مع سياسة (حتى آخر أوكرايني).

وقال دي غراف من استوديو تلفزيوني يقع مباشرة في مبنى البرلمان الأوروبي: (إذا كانت هذه حرب بين حضارات، فإني أمل أن تخسر الحضارة في أوكرانيا). ويعتقد أن (أفضل طريقة لتحقيق السلام هي في إجبار الأوكرانيين على الاستسلام).

(يجب أن تصبح أوكرانيا منطقة عازلة منزوعة السلاح): هذا ما قاله مكسيميليان كرا السياسي الألماني اليميني المتطرف، واقترح أن تتخلى أوكرانيا عن أراضيها الشرقية، ووصف أي حديث عن انضمام كييف إلى الاتحاد الأوروبي بأنه (مجرد دعاية).

ورفض مشرعون آخرون احتمال انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي، وألقوا باللوم عليها في بدء الحرب، وتحدثوا عن مستوى الفساد في أوكرانيا والصعوبات التي تواجهها على خط المواجهة، وأصروا على إجراء محادثات سلام عاجلة، وعارضوا إرسال المزيد من الأسلحة إلى هناك ودعوا كييف إلى تقديم تنازلات، وحذروا من أن الصراع قد يتصاعد بشكل خطير. وتتعارض كل هذه الأطروحات مع الأطروحات المعيارية للاتحاد الأوروبي والخط المتشدد المؤيد لأوكرانيا الذي ينتهجه الاتحاد الأوروبي. في الأشهر الأخيرة، أعرب المشرعون عن

POLITICO

### 'I hope Ukraine will lose': What MEPs told Russian propaganda channel



قلقهم بشأن مدى النفوذ الروسي في مؤسسات الاتحاد الأوروبي قبل انتخابات يونيو. وكثيراً ما صرح أعضاء البرلمان الأوروبي إن مفاوضات السلام مطلوبة بشكل عاجل لوقف إراقة الدماء بين الأوكرانيين والروس.

وتحدث جاكوب كاليينسكي (١) بشأن مكافحة التهديدات الهجينة (٢): (هذه لصقة لآلة التضليل الموالية للكرملين).

اتهم تييري مارياني (من الجمعية الوطنية الفرنسية) الاتحاد الأوروبي بالتحريض على الأحداث التي أدت إلى الغزو الروسي لأوكرانيا. وقال: (بعض الدول تريد ببساطة تدمير روسيا، وهو أمر مستحيل وليس في مصلحة بلادنا).

(١) جاكوب كاليينسكي، نائب مدير مركز الامتياز الأوروبي لمكافحة التهديدات الهجينة، وهو منظمة مشتركة بين الناتو والاتحاد الأوروبي.

(٢) تشمل التهديدات الهجينة عمليات التخريب غير التقليدية تحت مياه البحار والمحيطات.





## تكريماً للجلاء وأبطاله وشهيدائه



وجميع قواه الوطنية في الحفاظ على وحدة سورية ومقاومة المحتل. ثم ألقى الرفيق سليمان خليل (أبو همام) (عضو اللجنة المركزية الفرعية للجهة الشعبية لتحرير فلسطين) كلمة حيا فيها المناسبتين الوطنيتين، مؤكداً تلازم نضال الشعبين السوري والفلسطيني في مقاومة المشروع الصهيوني وتحقيق النصر للقضية الفلسطينية. وقدم في الاحتفال عدد من القصائد والفقرات الفنية التي تمجد الذكرى الوطنية الهامة، ووجهت تحية للمقاومة الفلسطينية الباسلة.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت على وقع النشيد السوري تكريماً لشهداء الوطن والحزب وشهداء حركة التحرر الوطنية الباسلة، إذ تزامن احتفالنا مع يوم الأسير الفلسطيني المقاوم الذي يسجل يومياً درساً في الكفاح والتصدي ضد وحشية السجان الإسرائيلي. كلمة اللجنة المنطقية للحزب في دمشق، ألقاها الرفيق سلام العبد الله (عضو اللجنة المركزية للحزب، رئيس اتحاد الشباب الديمقراطي السوري)، تحدث فيها عن المعاني الوطنية ليوم الجلاء ودور الشعب السوري

أحييت منظمة دمشق للحزب الشيوعي السوري الموحد ذكرى عيد الجلاء العظيم، بإقامة نشاط جماهيري في مدينة قطنا، حضره العشرات من الرفاق والأصدقاء، كان في مقدمتهم الرفيق نجم الدين خريط (الأمين العام للحزب)، وعدد من أعضاء المكتب السياسي وأعضاء اللجنة المركزية، ويأتي هذا النشاط على شرف الذكرى المثوية لتأسيس حزبنا.





# الهجوم الإيراني على إسرائيل.. دلالاته وأبعاده

« د. ماهر الشريف

بعد أن هدّد المسؤولون الإيرانيون علناً بالانتقام من الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف، في الأول من نيسان (أبريل) الجاري، القنصلية الإيرانية في دمشق وأدى إلى مقتل عدد من القادة العسكريين البارزين في (فيلق القدس) التابع للحرس الثوري الإيراني، نفذت إيران، ليلة السبت الأحد في ١٣ و١٤ من الشهر الجاري، هجوماً مباشراً وغير مسبوق، بمئات المسيّرات والصواريخ، على إسرائيل.

## هل غيرت إيران قواعد الاشتباك بينها وبين إسرائيل؟

من الصحيح أن الهجوم الإيراني لم يفاجئ إسرائيل وحلفاءها، إذ أرسلت إدارة الرئيس جو بايدن، قبل أيام من وقوعه، تعزيزات عسكرية إضافية إلى المنطقة، بغية (دعم جهود الردع الإقليمية وزيادة حماية القوات الأمريكية)، وصرّح الرئيس الأمريكي يوم الجمعة في ١٢ نيسان (أبريل) الجاري أنه يتوقع أن تتخذ إيران إجراءً (قريباً)، بينما أعلن مسؤول أمريكي مطلع على الوضع، يوم الخميس في ١١ من الشهر نفسه، أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية (تتوقع رداً إيرانياً في الأيام المقبلة، ربما على الأراضي الإسرائيلية، وليس ضد مصالح إسرائيل في الخارج)، وقام الجنرال مايكل إريك كوريل، قائد القيادة المركزية الأمريكية المسؤول عن العمليات في الشرق الأوسط، بزيارة إسرائيل في اليوم نفسه للتنسيق مع القيادة العسكرية الإسرائيلية بشأن سبل التصدي للهجوم المتوقع، بينما تعهد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، من قاعدة جوية في جنوب البلاد،

بالرد على أي هجمات ضد إسرائيل، وقال: (سوف نؤذي أي طرف يريد أن يؤذينا؛ نحن على استعداد لتلبية جميع الاحتياجات الأمنية لدولة إسرائيل، دفاعياً وهجومياً). ومن ناحية أخرى، لجأ الحرس الثوري الإيراني في هجومه، في المقام الأول، إلى مسيرات تحتاج إلى ساعات طويلة للوصول إلى إسرائيل، ما ترك لهذه الأخيرة ولحلفائها الفرصة لاعتراض القسم الأكبر من هذه المسيّرات قبل وصولها إلى أهدافها. وكما قدّر منحيم مرحافي، المتخصص في الشؤون الإيرانية في الجامعة العبرية في القدس، فإن الإيرانيين هاجموا إسرائيل (بطريقة خاضعة للرقابة)، وخصوصاً (لتجنّب التعرّض لرد فعل كبير من جانب إسرائيل، من شأنه أن يعرّض برنامجهم النووي للخطر)، بينما رأى الأكاديمي الفرنسي برتران بادي، المتخصص في العلاقات الدولية، غداً وقوع الهجوم أن (الهجوم كما رأيناه الليلة الماضية كان من النوع الذي تعلم إيران جيداً أن إسرائيل لديها كل الوسائل لصدّه)، في حين لاحظ جولييان بارنز ديسي، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية، أنه (تمّ الإعلان عن الضربات مسبقاً، وأوضحت إيران أنها تريد تجنب إثارة صراع أوسع نطاقاً؛ كان الأمر يتعلق بإظهار رد حازم مع تجنب إثارة حرب مباشرة).

## إسرائيل رهينة دفاع الولايات المتحدة الأمريكية عنها

تعليقاً على قيام الولايات المتحدة الأمريكية، منذ الثامن من تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٣، بإرسال تعزيزات لـ (القبة الحديدية) الإسرائيلية المضادة للصواريخ، فضلاً عن سفينة مليئة بالذخائر وعدد من مستشاريها العسكريين، وزيادة أعداد جنودها المرابطين في قواعد المنتشرة في عدد من دول المنطقة، وتحريك حاملتي طائرات وعدة مدمرات وبوارج من أسطولها البحري نحو البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، نشرت، في ٣١ من الشهر نفسه، على مدونة مؤسسة الدراسات الفلسطينية (فلسطين الميدان) مقالاً بعنوان: (هل باتت إسرائيل رهينة دفاع الولايات المتحدة الأمريكية عنها؟)، أشرت فيه

إلى أنه (لم يسبق للولايات المتحدة الأمريكية أن انخرطت مباشرة في حرب خاضتها إسرائيل في الماضي، كما هي تفعل هذه الأيام في الحرب التي تخوضها إسرائيل ضد قطاع غزة)، وإلى أنه (منذ عهد دافيد بن غوريون، تبنت إسرائيل عقيدة عسكرية كان أحد أسسها هو الالتزام بالاعتماد على قدراتها الذاتية في الدفاع عن نفسها؛ وانطلاقاً من هذه العقيدة، امتنعت إسرائيل دوماً عن إقامة أحلاف أو معاهدات عسكرية حتى مع أقرب حلفائها وهي الولايات المتحدة الأمريكية)، ثم استشهدت فيه، لإبراز التغيير الذي أحدثته الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، بمقال بعنوان: (إسرائيل والولايات المتحدة تخرجان للمرة الأولى إلى الحرب معاً)، كتبه المحلل رون بن يشان، في ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٣ في صحيفة (يديعوت



أحرونوت)، وقدّر فيه أنه بات على إسرائيل ومنظومتها الأمنية (وضع الموقف الأمريكي في اعتباراتهما حين تخططان للعمل، سواء أكان الأمر مرتبطاً بالخطوات المتخذة لتحرير المخطوفين، أو بشأن الخطوات الأخرى التي من شأنها التأثير في مصائرها)، وذلك لأن الأمريكيين هم (في خضم معركة إقليمية، يحمون في إطارها، كلاً من قواتهم وإسرائيل من هجمات التنظيمات الدائرة في فلك إيران)، مرجعاً (حاجة الأمريكيين إلى الانخراط إلى هذا الحد في الحرب الدائرة (إلى التآكل الخطر في قدرة الردع الإسرائيلية إزاء دول الإقليم، في أعقاب الأزمة السياسية الداخلية المتواصلة، وفي أعقاب نجاح الهجوم الذي نفذته حماس) في بلدات (غلاف غزة)). ويمكن القول إن إسرائيل باتت فعلاً

اليوم رهينة دفاع الولايات المتحدة الأمريكية عنها، إذ تمّ صد الهجوم الإيراني من قبل القوات الإسرائيلية والقوات الأمريكية معاً، وقال الرئيس جو بايدن إن القوات الأمريكية في المنطقة (ساعدت إسرائيل في إسقاط جميع الطائرات دون طيار والصواريخ الإيرانية تقريباً)، مضيفاً أنه أكد دعمه (الثابت) لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو. بينما قال وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت: (لقد نجحنا مع الولايات المتحدة وشركاء آخرين في الدفاع عن أراضي دولة إسرائيل)، وأعلن بنيامين نتياهو: (نحن نقدر دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، وكذلك دعم المملكة المتحدة وفرنسا والعديد من الدول الأخرى).

ويبدو أن الطائرات والسفن الحربية وأنظمة الدفاع المضادة للصواريخ الأمريكية قد تصدت للمسيرات والصواريخ التي انطلقت من إيران،

ومن اليمن، قبل وصولها إلى إسرائيل، إذ تملك الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط نحو ٤٥٠٠٠ جندي موزعين، بحسب موقع أكسيوس الإخباري الأمريكي، على عدة قواعد في تسع دول عربية، فضلاً عن قواتها المتمركزة في إسرائيل، وخصوصاً في القاعدة المعروفة باسم (الموقع ٥١٢)، والتي تعمل كنظام مراقبة رادارية يهدف إلى الحماية من الصواريخ الباليستية، وعن قواتها المتمركزة في قاعدة أنجريك الجوية في تركيا، المرتبطة بحلف شمال الأطلسي.

### هل يشعل الرد الإسرائيلي المنطقة بأسرها؟

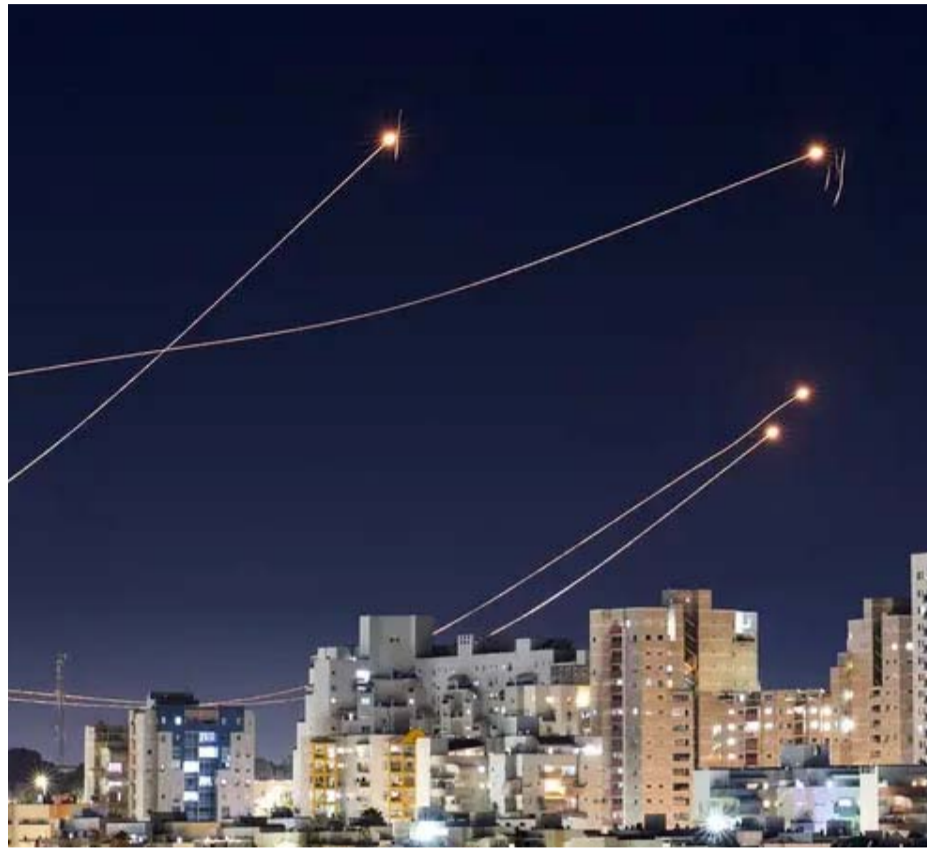
سعت القيادة الإيرانية، بعد انتهاء هجومها، إلى تخفيف حدة التوتر الذي نجم عنه، إذ أعلن رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، محمد حسين

باقري، في خطاب ألقاه صباح يوم الأحد في ١٤ الشهر الجاري على شاشة التلفزيون الإيراني، ما يلي: (نحن نعتبر هذه العملية ناجحة وانتهت؛ لا ننوي مواصلة ذلك، لكن إذا اتخذ النظام الصهيوني أي إجراء ضد الجمهورية الإسلامية، سواء داخل أراضي البلاد أو ضد مراكز تابعة لإيران، في سورية أو في أي مكان آخر، فإن الرد التالي سيكون أكبر بكثير)، وأضاف: (لقد حاولنا أن نجعل العملية عقابية بصورة متناسبة، إذ لم يتم استهداف المراكز السكانية؛ ونحن بالتأكيد على استعداد للدفاع عن أرضنا، إن قواتنا المسلحة على أتم الاستعداد)، وذلك في تحذير واضح لإسرائيل من قيامها بالرد على هذا الهجوم.

ومن جهتها، حاولت الإدارة الأمريكية إقناع المسؤولين الإسرائيليين بالاكْتفاء بـ (النصر) الذي تحقّق من



الرد الإسرائيلي الأراضي الإيرانية، لكنه دعا إلى (إبقاء الطرف الآخر يعاني من حالة عدم يقين)، مؤكداً (أن الوقت يعمل في صالحنا، وعلينا التفكير والتخطيط والتصرف بذكاء)، وخصوصاً أن (النجاح الدفاعي الذي تم تحقيقه في نهاية هذا الأسبوع رداً على هجوم إيران، يسمح بعدم التسرع). بينما رأت المحللة سيما شاين، التي كانت تترأس قسم البحث والتقييم في جهاز الموساد وتدير حالياً البرنامج الخاص بإيران في معهد دراسات الأمن القومي، أن رد إسرائيل المحتمل (سيكون وفقاً للمعايير نفسها، أي على المواقع العسكرية، وليس على المواقع المدنية والاقتصادية)، مؤكدة أن إسرائيل (لا تستطيع الرد دون التشاور مع الأمريكيين، بل والحصول على موافقة واشنطن). وبينما توقع ستيفان أودراند، المستشار الفرنسي في المخاطر الدولية، أن يكفي الإسرائيليون، تجنباً لخطر التصعيد، (بتنفيذ ضربات على المواقع التي أطلقت منها الصواريخ، وعلى مصانع الطائرات دون طيار)، ذهب إيدي كوهين الأستاذ والباحث الأكاديمي في جامعة تل أبيب، إلى حد الدعوة (إلى قصف المفاعلات النووية في إيران)، وقال: (نحن في موقف حرج، لكن الشعب الإسرائيلي سيتفهم ويتلقى نبأ إعلان الحرب (على إيران) بموضوعية، ونحن معنا الشرعية الدولية لقصف مفاعلات إيران النووية، وهذا هو التوقيت المناسب لفعل ذلك)، وأضاف: (إسرائيل الآن هي على المحك، إذ لا تقبل أي دولة أن يتم استهدافها بمئات الصواريخ، ويجب أن نرد وبصورة جنونية وحتى هستيرية لكي نعاقب النظام الإيراني). وفي موقف متميز عن موقف إيدي كوهين (الحرجي)، قدر مثير لبتفاك، مدير مركز الدراسات الإيرانية في جامعة تل أبيب، أنه (إذا ردت إسرائيل بقوة كبيرة، فمن المرجح أن نجد أنفسنا في حالة تصعيد يمكن أن يتوسع)، معتبراً أنه (ليس من مصلحة إسرائيل فتح جبهة مباشرة جديدة مع إيران عندما تكون البلاد منخرطة بالفعل في حرب مع حركة (حماس) الفلسطينية في قطاع غزة)، وخصوصاً أن المسؤولين الإسرائيليين (يواجهون انتقادات شديدة بصورة متزايدة من العواصم الأجنبية بسبب الكارثة الإنسانية المستمرة في غزة).



خلال زيارته قاعدة نفاتيم الجوية التي تضررت بسبب سقوط بعض الصواريخ الإيرانية عليها، بينما قال المتحدث باسم الجيش دانييل هغاري: (سنعمل كل ما هو ضروري لحماية دولة إسرائيل، وسنعمل ذلك في المكان والوقت اللذين نختارهما). وانطلاقاً من القناعة بأن الرد الإسرائيلي (يكاد يكون حتمياً)، راح بعض المحللين يبحث في طبيعة هذا الرد وفي أبعاده، إذ توقع (تامير هايمان، الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الذي يدير معهد دراسات الأمن القومي)، أن يستهدف

صرح مسؤول أمريكي رفيع المستوى، طلب عدم الكشف عن هويته، بوضوح للصحافة: (إنه في حالة وقوع رد إسرائيلي فإن الولايات المتحدة لن تشارك فيه).

لكن يبدو أن حكومة الحرب الإسرائيلية بزعامة بنيامين نتياهو، الذي يقامر على بقائه السياسي على رأس ائتلاف يميني متطرف، عازمة على الرد على الهجوم الإيراني، إذ صرح رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي، مساء يوم الاثنين في ١٥ الشهر الجاري، أن إسرائيل (سترد) على الهجوم الإسرائيلي، وذلك

خلال النجاح في التصدي للهجوم الجوي الإيراني وعدم اللجوء إلى خطوات تصعيدية قد تسفر عن اشتعال الأوضاع في المنطقة بأسرها، إذ ذكر بعض وسائل الإعلام الأمريكية أن الرئيس الأمريكي جو بايدن أوضح لبنيامين نتياهو، خلال المحادثة الهاتفية التي جرت بينهما ليلة السبت الأحد، في ١٣ و١٤ الشهر الجاري، أن الولايات المتحدة الأمريكية، التي تقف بثبات إلى جانب إسرائيل، لن تدعم هجوماً إسرائيلياً مضاداً على إيران، وتطلب من إسرائيل (أن تعتبر حادثة السبت بمثابة انتصار، في ضوء تحييد جميع القذائف تقريباً من دون تأثير كبير، بما في ذلك أكثر من ١٠٠ صاروخ باليستي). وفي يوم الأحد، أكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، أن الولايات المتحدة لا تريد (تصعيداً) و(حرباً واسعة مع إيران)، وتساءل: (ما الضرر الذي أحدثته (الطائرات بدون طيار والصواريخ الإيرانية)؟ لم يكن كبيراً؛ إنه إنجاز لا يصدق من جانب إسرائيل، لكنه يظهر أيضاً أن إيران ليست القوة العسكرية التي تدعي أنها تمتلكها)، وأضاف: (أود أن أقول إن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) يدرك تماماً أن الرئيس (الأمريكي) لا يبحث عن صراع مع إيران، وأنه لا يريد تصاعد التوترات وهو يفعل كل شيء، منذ ٧ أكتوبر، لمحاولة منع هذا من أن يصبح حرباً إقليمية أوسع). بينما

## استخلاصات

- \* أولاً، يبدو أن الهجوم الإيراني على إسرائيل أنهى ما أسمته القيادة الإيرانية بمرحلة (الصبر الاستراتيجي)، وربما فتح الباب أمامها كي تقوم بتغيير قواعد الاشتباك بينها وبين إسرائيل المتواصل منذ عقود عديدة.
- \* ثانياً، إن مسارعة الولايات المتحدة الأمريكية (ودول غربية أخرى) إلى نجدة إسرائيل، بين أن المعسكر الغربي لا يمكنه أن يترك إسرائيل وحيدة في مواجهة مخاطر كبيرة قد تتهددها، وأظهر، من جانب آخر، أن إسرائيل باتت رهينة دفاع الولايات المتحدة عنها، وهو ما ينسف ركناً أساسياً من أركان العقيدة الدفاعية الإسرائيلية، وربما يفتح المجال في المستقبل أمام زيادة التأثير الأمريكي في القرارات السياسية التي تتخذها الحكومات الإسرائيلية.
- \* ثالثاً، سمح الهجوم الإيراني لإسرائيل بأن تستعيد بعضاً من مكانتها على الساحة الدولية التي تضررت كثيراً بسبب حربها على قطاع غزة.
- \* رابعاً، إن مستقبل الأوضاع في المنطقة سيتوقف على طبيعة الرد الإسرائيلي على الهجوم الإيراني، وهو ما يضع هذه المنطقة أمام احتمالين: فإذا كان هذا الرد واسعاً، وخارج نطاق التشاور مع الإدارة الأمريكية، فإنه سيشعل هذه الأوضاع ويدخل المنطقة في المجهول؛ أما إذا كان محدوداً، ويحظى ب (تفهم) الإدارة الأمريكية، فربما سيكون في الإمكان الحؤول دون اتساعه وتحولّه إلى حرب شاملة.
- \* خامساً، إن المخاطر لا تزال ماثلة أمام الشعب الفلسطيني؛ فحرب الإبادة الجماعية التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة وسكانه لم تنته بعد، ولا سيما في ظل تعثر مفاوضات الهدنة غير المباشرة وإعلان بنيامين نتياهو أنه قرر تأجيل خوض معركة رفع وليس التخلي عنها.



# طهران إلى صدارة المواجهة: ردٌّ محدود.. بمفاعيل كبرى

« علي حيدر »

كان بإمكان إيران الرد بشكل تناسبي على إسرائيل عبر استهداف سفارة أو قنصلية في محيطها، وانطلاقاً من أراضيها. وكان بإمكانها الرد مباشرة أو عبر حلفائها من إحدى ساحات محور المقاومة بقدرات نوعية. لكن القيادة العليا في الجمهورية الإسلامية قرّرت أن يكون الرد انطلاقاً من إيران وأن يستهدف إسرائيل مباشرة. ولذلك، فإن أهم ما يميز هذا الرد، كونه غير تناسبي على استهداف القنصلية الإيرانية في سورية، على رغم استشهاد عدد من قادة الحرس الثوري الإيراني في تلك الضربة. وهو مستجد ينطوي على رسائل ردعية ويؤسس لمعادلة جديدة، ويكشف عن مجموعة حقائق، أهمها محدودية القدرات الذاتية لكيان العدو، التي دفعت الولايات المتحدة إلى أن تهبّ لنجدته للمرة الثانية خلال ستة أشهر، على رغم محدودية الرد الإيراني، بعد أن فعلت الشيء نفسه، في أعقاب (طوفان الأقصى). في المقلب الآخر، كان الرد الإيراني مضبوطاً ومدروساً بحيث لا يدفع كلاً من تل أبيب وواشنطن قهراً إلى حرب واسعة أو مفتوحة، وإنما يحقق الأهداف عبر تجاوز خطوط حمر إسرائيلية، ومعادلات سابقة، وإظهار التوثب لمواجهة أي تحدٍ لاحق (علماً أن طهران كانت قادرة على استخدام صواريخ ومسيرات أكثر تطوراً). وبعيداً عما ستؤول إليه ردة الفعل الإسرائيلية لاحقاً، فقد سجّلت إيران مروحة من الإنجازات التي حضرت بشكل أو بآخر على ألسنة العديد من المعلقين والخبراء في كيان العدو. وهي إنجازات يمكن إجمالها بكون إيران انتصرت في (معركة الإرادات)، في مقابل الولايات المتحدة وإسرائيل؛ إذ على رغم أنها لم تفعل سوى جزء بسيط من قدراتها، فهي اضطرت (تل أبيب) إلى الاستعانة بواشنطن لحمايتها، فيما أكملت هذه المحطة معالم محور المقاومة كقوة إقليمية مترابطة وراسخة، لم يعد بإمكان القوى الإقليمية والدولية تجاهلها.

أيضاً، أحبطت إيران بردها المعادلة التي حاولت إسرائيل فرضها عليها، عبر جبي أثمان مباشرة منها مقابل ما تتعرض له (تل أبيب) من ضربات من قبل حلفاء طهران، علماً أنه لو نجحت إسرائيل في تكريس هذه المعادلة، لكانت أمام مشهد مغيّر. وبددت إيران، كذلك، محاولة تصويرها كما لو أنها مردوعة عن الرد المباشر تجنباً للتورط في حرب مباشرة، مع الإشارة إلى أن خطورة تحقق مثل هذا الهدف للعدو، هي أنه يتحوّل إلى مفهوم تتفرّع عنه خيارات وتقديرات تنطوي على مخاطر أكبر على إيران. لكن الرد أظهر أن طهران مستعدة للمغامرة بخطر خوض معركة عسكرية مباشرة عندما يتعلّق الأمر بتجاوز خطوط حمر تتصل بسيادتها، حتى عندما تعلن

الولايات المتحدة وقوفها إلى جانب إسرائيل. يضاف إلى ما تقدم، أن طهران دحضت السردية التي تروّج لها (تل أبيب) منذ نحو عقدين، وتستند إليها كل الطروحات التي تدعو إلى استهداف المنشآت الاستراتيجية الإيرانية، بما فيها النووية، وعنوانها أن الحضور الأميركي المباشر في المنطقة يلجم إيران عن المخاطرة برد، تجنباً لدفع الولايات المتحدة إلى توجيه ضربات عسكرية مباشرة إليها، وهي السردية التي لم تقبلها كل الإدارات الأميركية، وإنما نظرت إليها كخيار خطير ينطوي على احتمال التدرج نحو تورط عسكري في حرب مكلفة. وبذلك، أثبتت إيران ٢٠٢٤، أنها تختلف جذرياً عن إيران الثمانينيات على مستوى القدرات التي تقيّد ردودها على ضربات يمكن أن توجّهها إليها أميركا.

هكذا، نجحت إيران في تحويل التهديد الذي تمثّل في مهاجمة قنصليتها في دمشق، إلى فرصة من أجل التأسيس لقواعد جديدة لا تزال في مرحلة التبلور، ويمكن أن تتطور أيضاً نحو سقف عليا. ولن يكون بإمكان أي رد إسرائيلي شطب هذه النتائج، خاصة الردود الأمنية أو العسكرية خارج الأراضي الإيرانية، فيما سيؤدي الرد العسكري المباشر إلى توليد مخاطر أكبر على إسرائيل، أعلنت إدارة بايدن رفضها لها. ومن أهم النتائج التي حققتها الجولة الأخيرة أيضاً، أن إظهار حاجة إسرائيل البنيوية والعميقة إلى مشاركة أميركية فعّالة من أجل حماية أمنها وعمقها الاستراتيجي، سيمس بصورتها وردعها ومكانتها الإقليمية، خصوصاً أنه يأتي بعد محطات سابقة صبّت في الاتجاه نفسه، بدأت مع (طوفان الأقصى)، واستمرت مع فشل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وفي مواجهة جبهات الإسناد. وهو متغير استراتيجي ستكون له مفاعيل تتصل بالمفهوم

الذي تُقارب من خلاله تحولات البيئة الإقليمية، وسيكون حاضراً في تقديرات كل الأطراف، المعادية والصديقة لإسرائيل على السواء.

في الخلاصة، نجحت إيران في وضع كيان العدو أمام معضلة حقيقية: فإن قرّر الذهاب بعيداً في رد عسكري مباشر ضدها فإنه سيعرض نفسه لرد أشدّ خطورة؛ وإن امتنع عن ذلك، فهو يسلم بتقوؤس قوة ردعه، الأمر الذي سيعمّق مأزق الكيان (مع الإشارة إلى أن السقوف الأمنية في الردود، ليس من شأنها تغيير المعادلة). وللخروج من هذه المعضلة، طلب الرئيس الأميركي، جو بايدن، من رئيس وزراء العدو، بنيامين نتياهو، تقديم صورة تفيد بأن ما جرى هو (انتصار) من خلال نجاح عملية الاعتراض. وبذلك، يستطيع النزول عن السلم الذي صعد إلى أعلاه، لكن مشكلة هذا الخيار أنه يتعارض مع ما تلمسه كل إسرائيل، ومع الصورة التي بدا عليها الكيان أمام الرأي العام الداخلي والعالمي.

وفي كل الأحوال، شكّل الرد الإيراني متغيراً نوعياً فاقم التحديات أمام مؤسسة القرار السياسي والأمني في كيان العدو، ومكّن طهران من مراكمة إنجازاتها الاستراتيجية التي ستبذل واشنطن و(تل أبيب) جهودهما للحد من مفاعيلها في الرأي العام العربي، والفلسطيني خاصة. كما كشف ما حدث، حقيقة التحوّل في معادلات القوة لمصلحة محور المقاومة؛ إذ يكفي تخيل ما كان سيقع لو أن هذه الكمية من المسيرات والصواريخ انطلقت من لبنان إلى العمق الإسرائيلي، الذي كان سيبدو مكشوفاً تماماً نتيجة تقلص فعالية منظومات الاعتراض الصاروخي، والعائد إلى قرب المسافة.

(الأخبار)



## رابطة النساء السوريات "فرع الجزيرة" تحتفل بيوم المرأة العالمي

بخشوع ونعدهن بالسير على خطاهن ونذكر أسماءهن حسب تاريخ رحيلهن: الرفيقة شريفة (أم رشاد) التي كان بيتها مفتوحاً للرفاق الشيوعيين حتى الراق من الحزب الشيوعي العراقي أثناء فترة ملاحقتهم ولجوئهم إلى سورية.

الرفيقة حسبية (أم راغب) التي كانت تسلم بيتها للرفاق لإقامة دورات تثقيفية حزبية. الرفيقة تركية (أم سعد) صاحبة الابتسامة الدائمة.

الرفيقة نعيمة (أم فهد) الأم الحنونة التي كان بيتها بيتاً لكل الشيوعيين.

لأرواحهن السلام والسكينة!

فمن قلب الألم تنبت زهرة الأمل.. ونعاهدهن أن نبقي نذكرهن بوفاء، وأن نسير على خطاهن في طريق النضال!

لذكرهن الخلود وللرفيقات طول البقاء ومواصلة درب النضال.. وكلّ عام وأنتم بألف خير!

في نهاية الحفل جرى توزيع الحلوى.



المرأة بجانب الرجل في بناء مجتمع عادل تنتفي فيه كل أشكال التمييز والظلم.

مجتمع تزول فيه الفوارق الطبقيّة وتسوده العدالة الاجتماعية.

مجتمع يتميز بالمساواة الاجتماعية بين الجنسين.

نجتمع اليوم والألم يعتصر قلوبنا على فراق نساء متميزات وأمّهات ينتمين لجيل ذهبي لن يتكرر، كانت

لهن بصمات واضحة في تاريخ الحزب والرابطة وقربتنا والقرى المجاورة، نذكرهن

العلم والوعي لا يقتصر على أصحاب الشهادات العلمية، فأرضعن أطفالهن حليب الوطنية وحب العلم والمساواة.

جيل علمنا كيف نصمد بقوة في وجه الصعاب، وكيف نقاوم الحزن واليأس بابتسامة وأمل!

كيف نكون يداً واحدة وبيتاً واحداً وفكراً واحداً.

نساءً تتحنن لهن القامات وتُرفع لهن القبعات.

نساء علمنا أن دور المرأة يوازي دور الرجل، ومكان

سيما حق العمل والحقوق الاجتماعية والسياسية والقانونية، وإلغاء القوانين التمييزية ضد المرأة.

نلتقي في ربوع قرية خربة الشيخ التي كانت معقلاً للرفاق الشيوعيين، هذه القرية التي قدمت رفيقات شيوعيات ورباطيات متميزات وقفن

إلى جانب الرفاق في أحلك الظروف، وتركن بصمات لا تنسى في النضال السياسي والاجتماعي والطبقي.

وكن مدرسة في النضال والوعي والتربية وأثبتن أن

في يوم الثامن من آذار، أحييت رابطة النساء السوريات - فرع الجزيرة، يوم المرأة العالمي، في قرية خربة الشيخ، بحضور عدد من الرفاق والرفيقات، وبحضور الرفيق خصرو حاجي (عضو اللجنة المنطقية للحزب).

ألقت الرفيقة روزة حاجي كلمة الرابطة، بعد الوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح شهداء الوطن والحزب والرابطة، ولأرواح عدد من أمهات خربة الشيخ اللاتي غادرنا مؤخرًا تاركين لنا إرثاً نضالياً غالياً، قالت فيها:

أيها الرفاق والرفيقات أيها الأصدقاء والصديقات باسم رابطة النساء السوريات، نرحب بكم ونشكر حضوركم لمشاركتنا إحياء ذكرى يوم المرأة العالمي في الثامن من آذار، الذي أعلن في مؤتمر النساء الاشتراكيات في كوبنهاجن 1910، يوماً عالمياً للمطالبة بحقوق المرأة والمساواة مع الرجل في الحقوق الاقتصادية، ولا

## ندوة حوارية في الحسكة



رفع الوعي لدى المرأة لتدرك حقوقها وواجباتها، ولتأخذ مكانها الطبيعي إلى جانب الرجل في بناء

مجتمع عادل يقوم على المساواة بين الجنسين.. كل عام وأنتم بوطننا بألف خير!

نظمت رابطة النساء السوريات - فرع الجزيرة، ندوة حوارية في الحسكة حي الصالحية، بمنزل الرفيق خليل أبو راغب، وقد رحبت الرفيقة روزة بالضيوف وأعدت التذكير بمناسبة يوم المرأة العالمي.

ناقش الحضور معاناة المرأة قديماً وحديثاً، ولا سيما في ظروف الأزمة السورية الراهنة، فقد كانت النساء السوريات هن الأكثر تضرراً، بسبب تعرضهن للفقر والقهر وهجرة أبناءهن واستشهاد أزواج وأبناء العديد منهن، وتطرق البعض لمعاناة المرأة العاملة وربة المنزل والقوانين التمييزية ضد المرأة والعدايات والتقاليد البالية التي تكرر دونية المرأة.

وأكد الحضور ضرورة تغيير القوانين التمييزية والنظرة الدونية للمرأة، على أن يتوافق ذلك مع



# التجويع من أقدم أسلحة الإبادة!

« د. صياح فرحان عزام

سلاح التجويع ليس سلاحاً نووياً ولا ذكياً، وليس من اختراع هذه الأيام، بل هو أقدم سلاح في الكون- كما أكد ذلك العديد من الباحثين، ويلجأ إليه المحاربون من أجل إضعاف الخصم، وبالتالي تحطيم قوته وإرادته وتسهيل إبادته.. وقد شهدت العديد من الحروب مجاعات واسعة النطاق أدت إلى مقتل ملايين الأشخاص بسبب نقص الغذاء والماء وفقدان الدواء وانتشار الأمراض.

وعلى سبيل المثال: كانت القوات النازية أول من استخدم هذا السلاح بهدف الضغط على الحكومات والشعوب المعارضة لها، وكانت تهدد بالمجاعة في المناطق التي ترفض التعاون معها أو تقاومها، كما استخدمت النازية المجاعة أيضاً وسيلة لإيجاد حالة من الفوضى والضعف والانهيار في البلدان التي كانت تتوغل فيها عسكرياً، وذلك لزعزعة الاستقرار وتسهيل عملية احتلالها.

إذاً، استخدمت النازية سلاح المجاعة لتحقيق أهدافها السياسية والعسكرية معاً.

في الحرب العالمية الثانية عانت العديد من البلدان من مجاعات واسعة، وقد حدثت أكبر مجاعة في الفترة ما بين ١٩٤١-١٩٤٤ في الاتحاد السوفييتي، وقضى ملايين الأشخاص بسبب الجوع والأمراض الناتجة عنه، والمجاعة التي حصلت في لينينغراد هي واحدة من أكبر المجاعات في العالم، وقد بدأت بحصار القوات النازية للمدينة ابتداء من شهر أيلول ١٩٤١، ما أدى إلى تعرض السكان لنقص حاد في الطعام والماء والوقود، الأمر الذي أدى إلى انتشار الجوع والأمراض، وعاش الناس في ظلام دامس نتيجة لانقطاع التيار الكهربائي، في الوقت الذي كانت تنهار فيه هياكلهم الجسدية بسبب الجوع واضطرار البعض إلى تناول الأطعمة الفاسدة وأعلاف الحيوانات، ما جعل الناس يسمونه (الجوع الكافر)، ذلك الجوع الذي يوهن العقل والجسد والإرادة وحتى الإيمان.. وقد



راح ضحية تلك المجاعة أكثر من ١٦ مليون شخص في مدينة واحدة.. وبالطبع كان لتلك المأساة الإنسانية أثر سلبي كبير على السكان نفسياً، حتى إنها استمرت لسنوات بعد انتهاء الحصار، ولكن مع هذا كانت معنويات سكان لينينغراد عالية جداً، خاصة مساندتهم للجيش السوفييتي الذي تمكن من كسر الحصار في شهر كانون الثاني عام ١٩٤٤ وإعادة فتح المعابر وإمداد المدينة بالمواد الغذائية.

لا شك أن مأساة لينينغراد تعد من أبشع الكوارث الإنسانية التي شهدتها البشرية، وهي من صنع وتنفيذ الفكر النازي الألماني المتطرف الذي اندحر بفضل بطولات وتضحيات الجيش السوفييتي وشعوب الاتحاد السوفييتي السابق.. وإذا كانت النازية الألمانية قد اندحرت آنذاك، نراها اليوم تعود على يد كيان الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة، بدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا، فعلى مدى أكثر من ستة أشهر ارتكب الجيش الصهيوني مجازر دموية مذهلة رح ضحيتها ما يزيد على نحو ٣٥ ألف قتيل، أكثرهم من النساء والأطفال والشيوخ إلى جانب إصابة أكثر من ٧٥ ألفاً، وترافقت هذه المجازر بحرب تجويع واسعة النطاق لسكان قطاع غزة، من خلال إقفال المعابر المخصصة لعبور المساعدات وتدمير الشاحنات التي كانت تنتظر دوراً

وللعبور إلى القطاع، وسرقة محتوياتها من قبل الجنود الصهاينة، ووصل الحقد الصهيوني إلى درجة إطلاق النار على تجمعات الفلسطينيين التي كانت تنتظر وصول المساعدات، كما حصل في أكثر من مكان (عند دوار الكويت) وغيره، ما أدى إلى استشهاد العديد، كانوا ينتظرون رغيف الخبز وزجاجة الماء أو الوجبات التي كانت تسقطها طائرات بعض الدول.

وهنا، الأمر المضحك، في الوقت نفسه، أن الولايات المتحدة كانت تزود عبر طائراتها، كيان الاحتلال بالأسلحة عبر رحلات منتظمة وشبه يومية، بينما تُلقي من سماء غزة وعبر طائراتها فتات الوجبات الغذائية بين حين وآخر، للتغطية على دعمها لكيان الاحتلال العسكرية وسياسياً.. وهذا ما يشكل قمة النفاق وانحيازاً للقاتل ومرتكب جريمة التجويع.



أسبوعية - سياسية - ثقافية  
بصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسست عام 1955  
أعيد إصدارها عام 2001

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني

رئيس التحرير: بشار المنير

الإخراج الفني: عمار الشيخ علي

الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار

+963 3342573-3342572-3324914

+963 4422383-3342571

annourscs@gmail.com

alnnour.com

Alnnour.newspaper



## تفاصيل خطة إسرائيلية أمريكية خطيرة في 3 دول عربية وتركيا

قبول عدد معين من اللاجئين. كما تعمل الخطة على برنامج ثالث اسمه (غزة للعالم - حركة الهجرة الإنسانية لسكان قطاع غزة)، يروج له عضو الليكود الإسرائيلي أمير ويتمان. وفي حوار مع صحيفة (يسرائيل هيوم)، قال ويتمان: (الخطاب متداول في الكنيست وبين الأطراف الدولية، وبضمن ذلك الطرفان في الولايات المتحدة. هناك الكثير من الحساسيات والتعقيدات، لذا في الوقت الحالي لا يتحدث الناس علناً، ولكنهم منفتحون على الأفكار، ويجب أن يتم ذلك بلطف). وبحسب قوله، (كلما اتضح اهتمام إسرائيل بهذا الاتجاه، زاد تأثيرها على العوامل الدولية). وكانت الصحيفة الإسرائيلية قد كشفت عن خطة جديدة يعدها الكونغرس الأمريكي تربط بين تقديم مساعدات مالية كبيرة لعدد من الدول العربية على رأسها مصر مقابل قبول لاجئين من غزة. وتفصل الخطة عدد سكان غزة الذين ستستقبلهم كل دولة: مليون في مصر (أي ٠,٩٪ من السكان هناك)، ونصف مليون في تركيا (٠,٦٪ من الأتراك)، و٢٥٠ ألفاً في العراق (٠,٦٪)، و٢٥٠ ألفاً في اليمن (٠,٧٥٪ من اليمنيين). المصدر: (يسرائيل هايوم)



هذه الأموال للاجئين من غزة الذين سيسمح لهم بدخول مصر). وأضاف: (لا ينبغي أن تكون مصر الدولة الوحيدة التي تستقبل اللاجئين، فالعراق واليمن يتلقيان نحو مليار دولار من المساعدات الخارجية الأمريكية، وتتلقى تركيا أكثر من ١٥٠ مليون دولار، وتتلقى كل دولة من هذه الدول ما يكفي من المساعدات الخارجية، ولديها عدد كبير من السكان بما يكفي لتكون قادرة على ذلك لامتصاص اللاجئين الذين يشكلون ما لا يقل عن ١٪ من سكانها). ويطالب أصحاب المبادرة الحكومة الأمريكية بتخصيص مساعدات مالية لمصر والعراق واليمن وتركيا بشرط

الأمريكي جوي ويلسون، والتي تقضي بأن الولايات المتحدة ستشترط استمرار مساعداتها الاقتصادية لمصر وتركيا واليمن بشرط خروج السكان من غزة وأن يستقروا في أراضيها. وتعتمد الخطة على حل مشكلة أن (حماس لا تسمح للاجئين بالخروج، ومصر لا توافق على فتح حدودها)، فقد قال صاحب المبادرة جوي ويلسون: (الحل الأخلاقي الوحيد هو ضمان أن تفتح مصر حدودها وتسمح للاجئين بالهروب من سيطرة إسرائيل وحماس، وعليه تقدم الحكومة الأمريكية لمصر ما يقرب من ١,٣ مليار دولار من المساعدات الخارجية، ويمكن تخصيص

كشفت صحيفة (يسرائيل هيوم) الإسرائيلية، عن تفاصيل خطة إسرائيلية جديدة لتوطين سكان غزة خارج القطاع (طواعية) ونقلهم إلى ٤ دول. وعرضت الخطة على مسؤولين كبار من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين - ونالت مباركتهم - وسيتم الترويج لها مباشرة عقب الموافقة عليها. وتشمل الخطة ٤ مبادرات اقتصادية لـ ٤ دول بالمنطقة وهي مصر والعراق واليمن وتركيا.

والتفاصيل الجديدة التي كشف عنها عبارة عن مقترحات لتوطين سكان قطاع غزة في الدول العربية ومختلف أنحاء العالم، وإضافة إلى الخطة التي كشف عنها موقع (يسرائيل هيوم)، تُطرح الآن ثلاث مبادرات أخرى تسمح للجمهور في غزة بالهجرة إلى بلدان أخرى، وأن كل المقترحات عبارة عن هجرة طوعية فقط وليس بالإكراه.

وأعلنت الإدارة الأمريكية في المراحل الأولى من الحرب أنها ستعارض التهجير القسري لسكان غزة من القطاع، لكن التصريحات الرسمية تشير إلى أن الحكومة لن تعارض المغادرة الطوعية. وكشفت (يسرائيل هيوم) عن المبادرة التي يريها علناً عضو مجلس النواب

### (مفاعل ديمونا تعرض لإصابة)..

## (معاريف) تقدم رواية جديدة للهجوم الإيراني وتحليلات لصور الأقمار الصناعية

المباني في المفاعل الذري وما يصل إلى ضربتين حول القاعدة. وقالت الصحيفة الإسرائيلية إن هذه التحليلات تستند إلى صور أقمار صناعية منخفضة الجودة، وفقط عندما تُنشر صور أقمار صناعية عالية الجودة، سيكون من الممكن معرفة ما إذا كان الهجوم الإيراني على إسرائيل قد فشل فشلاً ذريعاً. وأضافت: (يبدو أن نسبة اعتراض الصواريخ تبلغ حوالي ٨٤٪، وهي نسبة عالية جداً، لكنها لا تقارن بالأرقام التي أعلنتها الجيش الإسرائيلي، مما أعطى الانطباع بأن جميع التهديدات الإيرانية قد تم اعتراضها بالكامل)، مشيرة إلى أنه (عندما يعلنون عن نسب نجاح جنوبية (٩٩٪) وخلق حالة من الكمال، هذا يمكن أن يسبب الرضا عن النفس لدى المواطنين وكذلك في الجيش). المصدر: (معاريف)

الإطلاق، وفي حرمون لحقت أضرار بأحد الطرقات في منطقة البؤرة الاستيطانية. ومن تحليل الفيديو، يبدو أن هناك ما لا يقل عن ٤ إصابات بالصواريخ. ويزعم الإيرانيون أنهم أصابوا قاعدة نفاطيم بـ ٣ ضربات دقيقة: إصابة على أحد مدارج الطائرات، وإصابة أحد الأبنية، وضربة أخرى على مبنى آخر. يزعم خبراء تحليل الأقمار الصناعية في رامون الذين قاموا بتحليل الصور الأخيرة لقاعدة رامون أن إيران لم تكن قادرة على ضرب حظائر الطائرات أو مباني الذخيرة، ولا مراكز القيادة والسيطرة. ومع ذلك، وفقاً للتحليلات، قد يكون هناك ما يصل إلى ٥ إصابات في القاعدة. أما المفاعل الذري في ديمونة، ووفقاً لتحليل صور الأقمار الصناعية، فيبدو أنه كانت هناك إصابة واحدة على الأقل لأحد

قالت صحيفة (معاريف) إن نسبة اعتراض صواريخ ومسيرات الهجوم الإيراني على إسرائيل كانت ٨٤٪ وليس ٩٩٪ كما ادعى الجيش، مرجحة إصابة مفاعل ديمونا النووية وقاعدتي نفاطيم ورامون. وعرض أور فيالكوف، الباحث في شؤون الحروب والإرهاب الإسرائيلي، في حديث مع (معاريف) مختلف الادعاءات بشأن حجم الأضرار التي لحقت بإسرائيل يوم الهجوم، وقدم تفاصيل إضافية حول إصابة الصواريخ لأهداف إسرائيلية. وبحسب الوسائل الإعلامية الإيرانية، فقد استهدف الهجوم، الذي نُفذ في نهاية الأسبوع الماضي، ٣ أهداف رئيسية: قاعدة حرمون، وقاعدة نفاطيم، وقاعدة رامون. وادّعى الجيش الإسرائيلي، أن أضراراً طفيفة لحقت بقاعدة نفاطيم، ولم تتضرر رامون على



# إيران.. من الصمت الاستراتيجي إلى الصراخ الاستراتيجي



## « د. نهلة الخطيب

منطقة الشرق الأوسط تمر بمرحلة خطيرة لم تشهد لها مثيلاً منذ زمن طويل، ولا أحد قادر على التكهن إلى أين يذهب بنا الإعصار الذي يضرب المنطقة. وجود إسرائيل واستمرارها قرار دولي، وبقاؤها مرهون ببقاء أمريكا في الشرق الأوسط، يقدم لها الأمريكيون والغرب أكثر الأسلحة تطوراً، وفتكاً، وقد شاهدنا ذلك أثناء الهجوم الإيراني على إسرائيل وبعده، فهل كان بإمكان الوسائل الدفاعية الإسرائيلية صد مئات الصواريخ الباليستية والمسيرات، لولا تحالف رأس حربته أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وحتى الأردن، البلد العربي الوحيد الذي أسقط معظمها قبل وصولها إلى أهدافها؟ وكيف هب الغرب كله للمشاركة، أو للتبديد، وفرض عقوبات، حتى بدا وكأن إيران تضرب عواصمهم؟! ورغم تفوقها العسكري كدولة أنتجت المصالح الغربية، لكنها أوهى من بيت العنكبوت، فالمقاومة الأسطورية للفلسطينيين في غزة أذهلتهم، بعدما كان نتياهو ينتظر رفع الرايات منذ الأيام الأولى للحرب، الأمر الذي لم يحصل ولن يحصل.

بالنظر للموقع الجيوستراتيجي الحساس لإيران بين الشرق الأقصى، وهو حلبة صراعات، والشرق الأوسط الغني بالموارد والطاقت، فقد أكدت مكانتها كقوة سياسية وعلمية وعسكرية، وشهد الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة ظهوراً قوياً وامتداداً لإيران على المشهد العراقي والسوري واليمنى واللبناني، وهناك شبه مواجهة عسكرية بين من تدعمهم إيران والقواعد العسكرية الأمريكية بالمنطقة، وكانت بمواجهة مع إسرائيل التي شكلت تحالفاً مع السعودية والإمارات لمواجهة النفوذ الإيراني في أعقاب حرب اليمن ودعم إيران للحوثيين، (وإن لم يكن علانية في بداية الأمر).

مشكلة إسرائيل مع إيران ليست فقط في القدرات والسلاح النووي، وإنما في طموح إيران لأن تكون قوة اقليمية مؤثرة في المنطقة، ومنافسة لإسرائيل في مجالها الحيوي الذي

تريده ضعيفاً مسالماً وتكون لإسرائيل الصدارة العسكرية والتكنولوجية، فنجدها تسعى دائماً إلى تضخيم الخطر النووي الإيراني، للتملص من أي استحقاقات سياسية اتجاه القضية الفلسطينية، وتغطية جرائم الحرب والانتهاكات الخطيرة والإبادة الجماعية الممنهجة التي تقودها ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة، وجلب المزيد من الدعم العسكري والمالي من الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن أن توازنات العالم في حالة تغيير متسارع، وإيران جزء من الاستراتيجية التي تعمل على إلغاء القطبية الأحادية، وكان المنعطف الذي بدأ منذ الحرب الأوكرانية، وانفصال روسيا عن الغرب، وشاركت فيه الصين، يستكمل بإيران.

انتهى الصمت الاستراتيجي وبدأ الصراخ والدفاع عن النفس، فكان الرد الإيراني على الإسرائيليين بليلة أمطرت مئات الصواريخ الباليستية والكروز، ومئات المسيرات، والموجه

بين الطرفين بوسائل محدودة وزمن محدود، ورسالة واضحة لإسرائيل، إذا تجاوزت الخطوط الحمراء، والتمادي في اللعبة الخطيرة إلى ما هو أبعد، أن إذا أرادت إيران أن تهاجم بشكل أقوى ستفعلها، هناك رسائل من قبل كل الأطراف، وصلت ويجري التعامل معها، لا أحد يريد إعادة تجربة العراق في إيران، ولا أحد يريد حرباً مفتوحة، لأنها ستفتح حرباً نووية، لن يخرج أحد منها منتصراً إطلاقاً.

ولكن هناك استعداد لقيام إسرائيل بضربات عسكرية للمواقع الإيرانية، فكان الرد على الرد في أصفهان، إسرائيل بحكومتها المتطرفة ليس لديها مصلحة بأي هدوء في المنطقة، عملت منذ وصول بايدن إلى السلطة على إفساد أي تقارب أمريكي إيراني، وعطلت المفاوضات في فيينا والدوحة، فهي المسؤولة عن وصول إيران إلى هذا المستوى من التخريب، ففي عام ٢٠١٥ كان مستوى التخريب الإيراني أقل من ٤٪، ولمدة ٣ سنوات كانت إيران ملتزمة بتعهداتها اتجاه وكالة الطاقة الذرية، إسرائيل دفعت ترامب للخروج من الاتفاقية، وأدى ذلك إلى ما نحن فيه الآن، لن يتوقف نتياهو عن لعبته ومحاولاته جر أمريكا إلى مواجهات أوسع، وإذا كان لابد من تحديد خاسر ورايح، تبدو غزة أوضح الخاسرين!؟

إلى قواعدهم العسكرية ومنشآتهم الاستراتيجية، في أول هجوم إيراني مباشر على إسرائيل، منذ أربعين عاماً، بعد تحذيرها مراراً، ولم يكن الرد مفاجئاً، كان مسبق الصنع والسمع، هذا ما أوضحه وزير الخارجية الإيراني عبد اللهيان، أن بلاده أبلغت واشنطن بأن الضربة ستكون محدودة، ولا ترغب إيران بتوسيع الحرب، لكن المفاجأة كانت من إسرائيل وحلفائها، وطريقة استعدادهم لاستيعاب أي ضربة عسكرية، كل القواعد العسكرية البرية، والبحرية، وحاملات طائرات، وطائرات مسيرة في أوروبا، والمنطقة العربية، كانت بالمواجهة، إيران فعلت ما تستطيع، وبحسابات دقيقة ولكنها بدت وحيدة، رغم أن التحالف الاستراتيجي بين روسيا وإيران والصين بأعلى مستوياته، فروسيا مشغولة بالهم الأوكراني، والصين للصين!!

حرب عالمية مصغرة، حدودها عدم الانجرار إلى حرب إقليمية واسعة، تغيير قواعد الاشتباك ما

**مشكلة إسرائيل مع إيران ليست فقط في القدرات والسلاح النووي، وإنما في طموح إيران لأن تكون قوة اقليمية مؤثرة في المنطقة، ومنافسة لإسرائيل في مجالها الحيوي الذي تريده ضعيفاً مسالماً وتكون لإسرائيل الصدارة العسكرية والتكنولوجية**



# حفل تأبين للرفيقتين زينب نبوه وزكية جلاح



بدعوة من اللجنة المركزية ورابطة النساء السوريات، أقام الحزب الشيوعي السوري الموحد، يوم الاثنين ٢٢/٤/٢٠٢٤، حفل تأبين للرفيقتين المناضلتين زينب نبوه (أم فياض) وزكية جلاح (أم مامر). وقد بدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمت إكراماً لشهداء الوطن والحزب وللمقاومة الفلسطينية، وتكريماً للراحتين العزيزتين. وقد حضر حفل التأبين العشرات من الرفيقات والصديقات والأصدقاء والرفاق، وبعض ممثلي الفصائل الفلسطينية، في مقدمتهم الرفيق نجم الدين خريط (الأمين العام للحزب)، وعدد من أعضاء المكتب السياسي وعدد من أعضاء اللجنة المركزية.

القانونية والاجتماعية والإنسانية لتحقيق واقع أفضل للمرأة السورية وعلى المستوى العالمي أيضاً. مثلنا رابطة النساء في اجتماعات اتحاد النساء الديمقراطي العالمي، والمركز الإقليمي في لبنان. الرفيقة زينب كانت عضواً

الحزبي الميداني في الريف والمدينة لنشر مبادئ الحزب، وفتح نوافذ الضوء من خلال برامج محو الأمية. مثلنا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الموحد. ناضلنا معاً في إطار رابطة النساء السوريات منذ بداياتها، وكان الهدف تسليط الضوء على قضايا النساء

الموحد. كلنا يعرف أن الموت حقيقة مهما وقفنا عندها طويلاً. الرفيقتان زكية وزينب عملتا معاً في رحلة النضال، ورحلتا معاً بفارق أيام. عن أي شيء سأحدث والقائمة طويلة: زينب وزكية ناضلنا معاً في العمل

وقد ألفت الرفيقة ورفيقة حسني (عضوة المكتب السياسي للحزب، رئيسة رابطة النساء السوريات) كلمة الحزب، جاء فيها: يؤلمني أن أقف اليوم في رثاء سيدتين مناضلتين قدمتا حياتيهما لعكس امتداد المبادئ التي تعلمتاها في مدرسة الحزب الشيوعي السوري





الديمقراطية لتحرير فلسطين)، كلمة المنظمة النسائية الديمقراطية (ندى) جاء فيها:  
الرفاق الأعزاء في الحزب الشيوعي السوري الموحد!  
الرفيقات المناضلات في رابطة النساء السوريات!  
نتوجه بالتحية لكم ومن خلالكم لكل الرفاق والرفيقات في الحزب والرابطة..

نشارككم اليوم، باسم المنظمة النسائية الديمقراطية (ندى) منظمة المرأة في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين/ إقليم سورية، حفل تأبين الرفيقتين زينب نبوه (أم فياض) وزكية جلاحج. نقف اليوم وقفه إكبار

أريد منك أن ترسمي شعار غلاف أول عدد للرابطة، وكان على ورقة الحرير، ومنذ ذلك الوقت بدأت خطواتي الأولى لبداية عملي الحزبي المتواضع، وحين كنت أتأخر عندها للمساء ترفض أن أعود وحدي للمنزل رغم أننا نسكن في حي واحد بالمهاجرين. اعذروني إن أطلت فالجعبة مليئة بقصص كثيرة. السلام لروحيهما ولتكن مسيرتهما حافظاً للأجيال الشابة.

### كلمة المنظمة النسائية الديمقراطية (ندى)

ثم ألقى الرفيقة سامية طاغلي (عضوة قيادة المنظمة النسائية وعضوة مكتب قطاع المرأة في سورية للجبهة

والرابطة لآخر لحظة من رحلتها في هذه الحياة. أما في البعد الإنساني والشخصي فسأتحدث قليلاً قليلاً:  
زكية، الأم والرفيقة والإنسانة صاحبة الروح الحلوة، كانت مشرفتي حزياً، دخلت بيتي، ودخلت بمحبتها في قلوب أسرتي، أحبها الصغار، وحين تتأخر قليلاً كانوا يقفون أمام الباب ينتظرون قدومها.  
وزينب الصخرة الصامدة في وجه كل الصعاب، لم تخف ولم تيأس ولم تهزمها السنون، وظلت جذوة النضال متوهجة في عقلها وقلبها، كنت في الصف الحادي عشر حين تعرفت عليها، زارتني في المنزل قائلة سمعت من الرفاق أنك ترسمين بشكل حلو،

مقررراً في الهيئة القيادية لاتحاد النساء الديمقراطي العالمي، وكانت رابطة النساء السوريات من المؤسسات للاتحاد.  
شاركتنا في كل القضايا الوطنية، من احتجاجات، وتقديم العرائض. عملت زينب على توثيق تاريخ نضال المرأة السورية، وفي الكتابة لجريدة نضال الشعب، وجريدة الحزب (النور). عملتا بجهد وشغف وإيمان بقضية فلسطين في إطار لجنة الانتفاضة، وكانت لهما علاقات واسعة مع القوى المختلفة، وخاصة القوى الفلسطينية. لقد كانتا حاضرتين في كل الميادين وتركنا أثراً حيثما عملتا، وبقيت الرفيقتان ملتزمتين بالعمل الحزبي







على خلفية الاحتجاجات على اعتقال القائد الوطني فرج الله الحلو وتصفيته لاحقاً.

من تقديم المساعدات المادية والمعنوية والطبية وجمع التبرعات في حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ في سورية، إلى محاولات لتغيير القوانين الجائرة بحقوق المرأة والطفل، والقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ومكافحة الأمية، بعمل دؤوب ومترايط مع نساء وعضوات رابطة النساء السوريات.

مدافعة عن قضايا وطنية وطبقية تهم الجماهير ضمن عملها السياسي في صفوف الحزب الشيوعي السوري الموحد.

كانت إحدى المبادرات في تشكيل اللجنة النسائية العربية لدعم انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ في قضية تعتبرها قضيتها الأولى والأهم.. قضية فلسطين وتحريرها. صحفية شرسة منذ البداية،

إن كان بجريدة النداء ثم الأخبار للحزب الشيوعي اللبناني، إلى حبها الأكبر جريدة (النور) جريدة الحزب الشيوعي السوري الموحد.

وامتتان في هذا اليوم.

كانت شخصاً استثنائياً يعيش لخدمة الآخرين بكل تفان وإخلاص.. أمي المحبة لأسرتها وأبنائها وأحفادها، المتفانية في رعاية الجميع، المخلصة للعائلة، وقد تركت فيها أثراً لا يُنسى في حياتنا. عملت بلا كلل ومن كل قلبها، في الحقول السياسية والاجتماعية، مساهمةً في تعزيز حقوق الإنسان، وخاصة حقوق الطفل والمرأة، مناضلة صلبة في صفوف الحزب الشيوعي اللبناني والسوري.

ناضلت ضمن اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني، ولجنة حقوق المرأة، ورابطة النساء السوريات. من مظاهرات مناهضة للعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، إلى الاحتجاجات على مبدأ أيزنهاور وحلف بغداد ١٩٥٧، وصولاً إلى مقاومة الإنزال العسكري الأمريكي ببيروت.

من دعم للثورة الجزائرية والتضامن مع البطلة جميلة بوحيرد، إلى مساندة حركة السلم العالمي ونداء استوكهولم، مع الرفيقات في لبنان، وقد جرى اعتقالهن جميعاً

سورية، كنت معنا على الدوام في الموقع نفسه وفي الخندق الواحد والرفاق في الحزب والرابطة في مواجهة المشروع الصهيوني الاستعماري الإمبريالي الأمريكي في المنطقة، من أجل حق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والعودة.

سنتقدمكم ومعنا كل من عرفكم، كما كانت فلسطين حاضرة على الدوام في وجدانكم على المستوى السياسي والوطني، ستبقون خالدين وكل الشهداء فينا ما حيينا.

الرحمة للرفيقة زينب نبوه (أم فياض) وللرفيقة زكية جلاحج، والعزاء لعائلتيهما وللرفاق والأصدقاء في رابطة النساء السوريات، وللحزب الشيوعي السوري الموحد!

المجد للشهداء.. والحرية للأحرار.. وعاشت سورية وفلسطين!

### كلمة ابنة الفقيدة (أم فياض)

ثم ألفت زويا بحبوح ابنة الفقيدة (أم فياض)، كلمة جاء فيها: الحضور الكريم! أمي الحبيبة.. نتذكرك بحب

وإجلال وتقدير لهن ولكل الشهداء الذين قدموا أعلى ما يملكون من أجل الوطن والشعب.

ربطتنا بالشهيدة الراحلة المناضلة الشيوعية الوطنية (أم فياض) علاقات رفاقية متينة، المناضلة التي كرست حياتها من أجل الوطن والشعب عنواناً للمرأة السورية التي حملت لواء مساواة المرأة بالرجل، وسعيها الدائم على المستويين العربي والدولي عبر اتحاد النساء الديمقراطي العالمي والمنظمات النسائية العربية، وما حملته وما قدمته من مبادئ وقيم وأفكار ومبادرات لتعزيز وتطوير دور المرأة على الصعيد كافة.

شكلت المناضلة (أم فياض) مثلاً للمرأة في النشاط السياسي والفكري والتنظيمي، ومثالاً بارزاً لمشاركة المرأة في النضال الوطني والحياة السياسية من أجل تحقيق المصالح الوطنية للوطن والشعب.

الرفيقة أم فياض الحاضرة في تفاصيل الحياة النضالية للمرأة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني ولل قضية الوطنية الفلسطينية في





في سجن المزة شاركت مع عائلات المعتقلين الآخرين في النضال من أجل إيصال المساعدات للمعتقلين وتأمين الزيارات لهم، ولم تكن تتأخر عن تنفيذ أي مهمة يكلفها بها الحزب، وكانت تشارك في جميع النشاطات والفعاليات الحزبية والوطنية.

لا شك أن فقدان أي شخص عزيز أو غال يترك جرحاً في القلب، إلا أن الجرح الذي يتركه فقدان الأم يبقى غائراً ولا يندمل مع مرور الزمن والأيام. لقد ودعنا هذه الروح النبيلة بقلوب مؤمنة بأنها ستظل حاضرة دائماً في ذكرياتنا وأفعالنا.

لن نتساها عائلتها وأصدقائها، وستبقى رمزاً للخير والنبيل في قلوبنا إلى الأبد. مرة أخرى أشكر لكم حضوركم ومشاركاتكم. لا أفجعكم بعزير.

\* ثم تحدث شقيق الفقيدة فيصل جلاّح مستعرضاً بعض الذكريات والمآثر بحياة الرفيقة أم مامر. واختتم الحفل بالشكر لمن حضر وتخليد ذكرى الراحلين وجميع الشهداء على مستوى الوطن والحزب، وجميع مناضلي المقاومة الفلسطينية.

حيث كان والدها متعلماً (في الأزهر) وشخصاً متنوعاً في القراءة محباً للعلم والمعرفة منفتحاً على الجميع.. فساهمت هذه البيئة المثقفة في دفعها باتجاه الفكر التقدمي وتكوين وعيها السياسي.

وبانضمامها للحزب الشيوعي السوري تابعت والدتي مسيرتها الفكرية والسياسية وهي بداية رحلة عظيمة وشاقة كانت خلالها مثلاً للشجاعة.

طالما كانت أم مامر رمزاً للهدوء والسكينة في بيتنا ومصدر الحكمة والنصح.

كانت صديقتي الحميمة، البعيدة عن الأعين ولكنها القريبة بقلبها وأفعالها، تعطي الحب والاهتمام بصمت، فعندما تكون بقربها تشعر بك دوماً بالطمأنينة والثقة.

كانت متولّعة بحفيدها مروان، تغمره بحنانها ورعايتها وتحلم دائماً بتأمين مستقبل أفضل له.

ورغم انشغالها بأعمالها الوظيفية والمنزلية كربة منزل وأسرة، كانت تندفع لنشاطها السياسي والنضالي من أجل قضايا الشعب والوطن. فمثلاً عندما اعتقل شقيقها فايز

كانت رؤيتها للعالم تتسم بالرحمة والعدالة، وكل جهودها موجهة نحو تحقيق تغيير إيجابي في هذا العالم. لن يمر يوم دون أن نفتقدها ونشتاق إليها، وستبقى ذكراها حية في قلوبنا وقلوب الذين عملوا معها وشاركوها نضالها وتضحياتها. نعدك يا أمي أن نواصل مسيرتك والعمل لتحقيق تطّعاتك وأحلامك، لأنك مصدر إلهام لنا جميعاً! وداعاً أمي!

تحية للجميع بكل الحب والامتنان!

### كلمة ابنة الفقيدة (أم مامر)

بعدها ألفت زويا أباطة ابنة الفقيدة (أم مامر) كلمة جاء فيها:

في هذا اليوم أعزائي وأحبائي، أقف أمامكم لأعبر عن امتناني لكم جميعاً و تعازي الصداقة في ذكرى وفاة والدتي.

روح عظيمة غادرتنا بعد حياة مليئة بالعباء والنبيل.

كانت إمراة لطيفة وهادئة، لكنها في الوقت ذاته كانت قوية الروح والعزيمة، هذه الصفات النبيلة هيأتها لتكون مصدر إلهام لنا جميعاً في هذه الحياة. لقد نشأت في عائلة متنورة،

بجانب عملها الإنساني والنضال الطويل الشاق، كان لها أثر كبير على كل من عرفها وعمل معها، فبقوتها وإرادتها حققت نجاحات هامة، وتركت بصمة لا تنسى في حياة المحبين وذاكرتهم وقلوبهم.

كانت دائماً واضحة وثابتة في مواقفها الوطنية والفكرية، ولم تتردد في الدفاع عن معتقداتها بكل جرأة وقوة.

لا يمكن وصف الحزن الذي شعرنا جميعاً به وخاصة والدتي لفقدان والدي العزيز، المناضل عبد الجليل بحبوح (أبو فياض)، الأب الحنون والزوج المحب، رفيق درب أمي في النضال وداعمها الأساسي، لكن فقدان أخي فياض كان من أصعب اللحظات في حياتنا، تأثرت أمي بشدة من هذا الحادث الأليم، كانت لحظات عصيبة جداً، وأكثر ما أحزننا هو حزن أمي الشديد على ابنها.

إلا أن أمي تماسكت، وبقيت صامدة، وسرعان ما عادت إلى ممارسة أعمالها رغم كل الألم الذي كان يعتصر صدرها وفؤادها.



# صناعة الأسمنت في حماة تفتك ببلدة (كفر بهم)!



« فادي إلياس نصار

وضعت المنظمات العالمية المعنية بالبيئة صناعة الأسمنت على رأس لائحة الصناعات الملوثة لكوكبنا، ذلك أن هذه المصانع تنتج كميات كبيرة من الغازات السامة والغبار المسرطن، فجميع الدراسات تؤكد أن إنتاج طن واحد من الأسمنت يؤدي إلى انبعاث ما يقارب ٩٠٠ كغ من ثاني أكسيد الكربون، و٢,٢ كغ من أول أكسيد الكربون، (لها دور رئيسي في تسخين جو الأرض)، فيما تبلغ نسبة الانبعاثات الناتجة من صناعة الأسمنت نحو ٥ بالمئة من مجموع الانبعاثات الناجمة عن النشاطات البشرية كلها.

وتنتج مادة الأسمنت، عن احتراق عدد من المواد الطبيعية مثل الحجارة الكلسية، الغضار، الجير الكلسي، بدرجات حرارة عالية، وعبر مراحل العمليات الإنتاجية (التفجير، التعدين، النقل، التكسير، الطحن، الحرق، التبريد والتعبئة)، ونتيجة عملية الاحتراق تلك تنبعث من مداخل المعامل العملاقة عدة ملوثات، تتبع تراكيب المواد الخام المستعملة أو نوعية الوقود المستخدم. ومن تلك الملوثات الخطرة جداً على الصحة والبيئة عموماً نذكر غاز ثاني أكسيد الكبريت (SO<sub>2</sub>) الذي يبقى في الجو لفترة ٤ إلى ٢٥ يوماً متحولاً بعدها

ويتطور هذا التلوث لينتهي إلى سرطان الرئة المعروف. وينتج عن عملية الاحتراق تلك أيضاً غازات سامة أخرى، كأكسيد النتروجين NO وثاني أكسيد النتروجين NO<sub>2</sub> (أحد أهم مسببات الأمطار الحامضية)، وتتحول أكاسيد النتروجين بمجرد دخولها الغشاء المخاطي للجسم البشري، إلى حمض الأزوت الذي يفتك بالجهاز التنفسي، كما تلعب أكاسيد الكبريت دوراً أساسياً في تدمير طبقة الأوزون، فتثاني أكسيد الكبريت تحديداً يقوم بتدمير طبقة الأوزون محولاً إياها إلى

إلى غيوم من حامض الكبريت الذي يؤدي إلى تشكل الأمطار الحامضية، كذلك تنبعث من المعامل مواد سامة مثل الزئبق والكاديوم، إضافة إلى أنواع عديدة من الغبار المحمول بـ PM<sub>10</sub> بأقطار صغيرة (من ٢٠ وحتى ١٠٠ ميكرون)، وبعضها أصغر من ١٠ ميكرون، وتصل جميعها إلى مسافات بعيدة (١٥ كم) عن المصنع، وهي ذات تأثير خطير على صحة الإنسان والحيوان والنبات، فعلى سبيل المثال ينتج عن استنشاق غبار الأمانة بكل أحجامه، تليف خطي يصيب الشعيبات التنفسية والرئة،



جعل نسبة التلوث في المحيط المجاور لمعامل أسمنت حماة (بلدة كفر بهم مثلاً) تتجاوز الحد المسموح به من منظمة الصحة العالمية.

وفي هذا الإطار، يقول الدكتور فادي شموط (وهو طبيب مختص مخبري): (نحو ٢٠ بالمئة ممن يعيشون بجوار معامل الأسمنت، وفي دائرة قطرها ٢٠ كم، يعانون من الربو القصبي، التهاب القصبات المزمن، السعال التحسسي، وأن حالات السرطان أكثرها ابيضاض الدم وسرطان الثدي وأورام خبيثة في الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي، وأن عدد الحالات السرطانية في تزايد، ففي بلدة كفر بهم وحدها التي تقع في دائرة سكنية قطرها ١٥ كم، عن مجموعة معامل أسمنت حماة الثلاثة، ظهرت نحو ١٠٠ حالة مرضية.

وقال الدكتور نزار نصار (وهو مختص بالتصوير الشعاعي التشخيصي): لقد تجاوز عدد الحالات التي تم اكتشافها

أوكسجين. أما استنشاق غبار الأسبستوس المنبعث من مداخل مصانع الاسمنت، فيؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة، فيما يسبب استنشاق غبار أكسيد السليسيوم أو السليس الحر (sio)، وهو عبارة عن جزيئة قطرها أقل من (٥ ميكرو)، مرض تصون الرئة (silicose).

ويرتفع الحد الأعلى المسموح به عالمياً للغبار المنبعث من صناعة الأسمنت في سورية، كما هو الحال في إيطاليا وأستراليا، وهذا يعود إلى أن مصانع الأسمنت فيها قديمة ولم يكن هناك تشدد من جانب الحكومة تتعلق بالبيئة.

وتوجد في محافظة حماة كتلة من معامل الأسمنت (تضم أضخم ثلاثة معامل أسمنت في سورية)، تستخدم جميعها مادة الفيول، ذات المحتوى العالي من الكبريت، كوقود أساسي لتشغيل الأفران التي تتم فيها عملية حرق الأتربة والكلنكر، تلك العملية التي ينجم عنها انبعاثات غازية وغبار كثيف، ما





## "منحة جديدة" من (حماية المستهلك) برفع سعر المحروقات!

«السويداء» معين حمد العماطوري

منحة جديدة قدمتها وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، بعد أيام من عيد الفطر السعيد الذي مرّ بأيامه العصبية كسحابة غيم سوداء، لأن المجتمع عانى ما عاناه لتأمين الحد الأدنى من قوت يومه خلال شهر رمضان المبارك، وجاء عيد الفطر ليكون أيام فرح ومرح، بعد أن ظن الناس أن (حماية المستهلك) قد تفاوضت خلال الشهر الماضي عن رفع الأسعار، فصدر قرارها الليلي برفع سعر المحروقات.

حقاً (تغيير العوايد صعب) حتى على الحكومة، فكيف على وزارة حماية المستهلك، فهي اعتادت أن ترفع سعر المحروقات كل عشرة أيام، فكيف إذا مرّ شهر؟!

ربما يخشى على الوزارة من الجلطة أو الإصابة بالزهايمر، في حال لم ترفع الأسعار، لأن عملها، على ما يبدو، بات فقط أن ترفع أسعار المحروقات كل فترة! دون أن تأخذ في الحسبان أي قيمة لحياة المواطن ومعيشتها، وهي ترفع شعار حماية المستهلك، لكنها لم تستطع السيطرة على الأسواق ولهيبة الأسعار فيها، ولم تقدم أي خدمة إنسانية أو إجرائية تشعر المواطن أن هناك وزارة تعنى بشأته، حتى أيقن تماماً أنها وزارة مخصصة لإلحاق الأذى بحياته وقوته اليومي، إذ لم يكن بحساب الناس أن الوزارة تخبئ وراء العيد ما يبذل كل انتظار للفرح، وهم الذين لم يستطيعوا شراء أبسط احتياجات العيد، وها هي ذي اليوم تعلن في أول أيام العمل قرارها المعتاد برفع

أسعار المحروقات، فقد رفعت سعر ليتر

المازوت الحر إلى ١٢٥٤٠ ليرة، بعد

أن كان ١٢١٠٠، وسعر ليتر بنزين

أوكتان ٩٠ بـ ١١٥٠٠ ليرة، بعد

أن كان ١١٠٠٠ ل س، وسعر

البنزين أوكتان ٩٥ بـ ١٤٢٩٠

ليرة لبيتر، بعد أن كان ١٣٩٨٥.

ومنذ الصباح بدأت وسائل

النقل برفع أجورها كفيفاً،

لأن تعرفه الأجور لم تصدر مع

قرارات حماية المستهلك برفع

الأسعار، وهذا دليل واضح وجلي أنها

(تحمي) المستهلك، ولكن ليس واضحاً

الحماية من أي شيء! فهي تصدر قرارات رفع

الأسعار وبعد أيام تصدر التعرفة، بعد أن يعيش المستهلك

أياماً تحت رحمة أصحاب وسائل النقل، فتخرج بقرار جديد

وهكذا دواليك حتى لا يبقى مواطن على قيد الحياة، فربما

هي تسعى لتحقيق القول المأثور: (تعددت الاسباب والموت

واحد)، فمن لم يمت بالجلطة من حماية المستهلك سيموت

من الجوع والفقر!



الشعير، الخضروات بانواعها... الخ)، ونتيجة لترسب الغبار عليها، تتكون طبقة ناعمة تؤدي إلى سد مسامات الأوراق (النباتات الصغيرة أو الاشجار المثمرة) فيؤثر على عددها ووزنها ومساحتها، كما يؤدي إلى موت أجزاء من الشجرة أو موت كلي للنباتات ذات الأوراق العريضة، إضافة إلى أن غبار الأسمت بكل أشكاله وأحجامه، يسبب اختلالاً في الدورة الزراعية)، ويضيف إبراهيم قائلًا: (لقد لاحظنا أن التربة الزراعية في بعض المناطق القريبة من كتلة معامل الأسمت قد أصبحت غير صالحة لزراعة أي شيء).

السؤال الذي يطرحه أهالي البلدة ونحن معهم، مع علمنا أن هذه الصناعة تعتبر عصب الاقتصاد الوطني، هو: أليس من حل جذري لدى الحكومة يمكنه إخراج الزير من البير وتخليص البلدة من التلوث الصناعي؟ أم ستبقى بين مطرقة الفقر وسندان التلوث المميت؟!

من يعيش ير.

ك هذه، وقد خسرنا الكثير من خيرة أهالي البلدة بسبب التلوث اليومي الفظيع، وأقول هنا فظيع لأنه مدمر حقيقي لكل أشكال الحياة.. علماً أن مطالباتنا مستمرة ودائمة وعلى جميع المستويات.. لكن ليس من مجيب.

### النبات أيضاً ضحية!!

عن الآثار السلبية للأغبرة الناتجة عن معامل الاسمت يقول المهندس الزراعي إبراهيم إبراهيم إن (الغبار المنبعث من المعمل يؤدي إلى انخفاض في انتاجية بعض المحاصيل الزراعية (القمح،

من خلال التصوير الشعاعي وبالأمواج فوق الصوتية (الإيكو)، مئة حالة، معظمها مصاب بسرطان الغدد اللمفاوية (الليمفوما) وبعض الحالات مصابة بمرض تحجر الرئة (السيليكوسيس) (بالإنجليزية (Silicosis)). وأكد الدكتور نصار أن السبب الرئيسي لمثل هذه الأمراض يعود بالدرجة الأولى إلى استنشاق مادة (الاسبيستوز) التي تبثها مداخن معامل الأسمت الثلاثة في أجواء البلدة.. ويضيف قائلًا: للأسف العلاج شبه مستحيل في حالات مرضية





# مؤتمر اتحاد عمال دمشق وريف دمشق



## « عمر حسام

عقد اتحاد عمال دمشق مؤتمره السنوي بتاريخ ٢٠٢٤/٤/١٣ في قاعة مؤتمرات الاتحاد، بحضور كل من رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال الرفيق جمال القادري، ومحافظي دمشق وريف دمشق، وأميني فرعي حزب البعث العربي الاشتراكي، وأعضاء المكتب التنفيذي.

ألقى الرفيق عدنان الطوطو (رئيس اتحاد عمال دمشق) كلمة في افتتاح المؤتمر، وعرض فيها ما أنجز في المرحلة السابقة من نشاطات وقرارات في اتحاد عمال دمشق.

فُتح باب المداخلات للإخوة المؤتمرين، فطالبوا بتثبيت العمال المؤقتين في قطاع الغزل والنسيج والإعلام، وأكدوا أن الدمج الذي جرى

لبعض الشركات تجربة فاشلة، وأكدوا أيضاً ضرورة صدور مرسوم للحوافز الإنتاجية.. وطالبوا بحل مشكلة النقل الجماعي في مدينة دمشق. أما عن الطيران فطالبوا بتمثيل التنظيم النقابي بمجلس إدارة الطيران الجوي، والاهتمام بالخطوط الجوية السورية، إعادة النظر في آلية توزيع الأرباح في بعض الشركات على العاملين، توثيق العقود، إعادة النظر بالمساكن العمالية والتوزيع بأسرع وقت ممكن، تحسين واقع النقل في الأرياف، تحسين وضع الطرقات في المدينة والريف، إعادة معمل (سار) إلى مكانه السابق، إيجاد آلية صحيحة لتوزيع التعويضات للمهندسين، زيادة الرواتب، لوجود غلاء فاحش، استقلالات بين العمال في الشركات، مطالبة التأمين

الصحي بعدالة التأمين وليس وضع تعقيدات، سد نقص الكوادر في قطاع التنمية الزراعية، رفض الفلاح استلام السماد للموسم الزراعي للتكاليف الباهظة (السعر، أجور النقل...)، العامل وضعه تحت الصفر، إعداد دراسة شاملة عن واقع الخطوط الداخلية، نظام جي بي إس، إجراءات منافذ الحدود معقدة - حدود لبنان والأردن أكثر من ٧ ساعات، قانون خاص للمصارف العامة، عودة المهجرين، صرف لباس العمال (الفيجة)، تحسين أداء الحكومة، وتحسين الحياة المعيشية للمواطن.

**كريشة: اعتماد سلم متحرك للرواتب والأجور يرتبط بتكاليف المعيشة**  
وألقى الرفيق ممدوح

كريشة كلمة باسم الحزب الشيوعي السوري الموحد، جاء فيها: الرفاق أعضاء المؤتمر، الضيوف الكرام! الرحمة لشهداء الوطن، والشفاء العاجل للجرحى.. يسرني أن أنقل إليكم تحيات ومحبة رفاقنا في قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد، مهنيين بالذكرى الـ ٨٦ لتأسيس اتحاد نقابات العمال في سورية، والذكرى الـ ٥٢ لتأسيس الجبهة الوطنية التقدمية، والذكرى الـ ٧٨ للجلاء العظيم، ومن خلالكم إلى عمالنا الصامدين، متمنين لمؤتمرنا النجاح والتوفيق في سبيل تحسين ظروف الطبقة العاملة والوضع المعيشي للشعب السوري الذي صمد وضحي وقدم الغالي والنفيس فداء للوطن، في ظل الحرب

التي دمرت مقومات الاقتصاد الوطني وبنيته التحتية، واستمرار الاحتلال الأمريكي والتركي وأعدائهم الذين يسيطرون على مقدراتنا وخبراتنا الوطنية وما خلفته هذه الحرب من فساد وظهور للمرتزقة من تجار الحروب والمحتكرين، الذين استحوذوا على جزء كبير من ثروتنا الوطنية، وتلاعبوا بعملتنا الوطنية واستخدموا أساليب المضاربة والتحكم بالأسواق ورفع الأسعار واحتكار المواد الأساسية، مما أدى إلى ازدياد الفوارق الطبقة بين أبناء المجتمع وظهور شريحة من أثرياء الحروب وتجار الأزمات، ما أوصل معظم السوريين إلى الفقر المدقع، فقد بلغت نسبة الفقراء نحو ٩٠٪ من المواطنين السوريين.



## تخفيض مخصصات.. وارتفاع أسعار

« رنيم سفر »

المعاناة اليومية بعداً تاماً؟ حتى نفتح على أنفسنا أزمات محروقات نحاول حلها بشتى الطرق.

وفي الآونة الأخيرة شهدنا ارتفاع أسعار التحاليل الطبية ارتفاعاً كبيراً، وقد بلغت معدلات عالية قياساً بقدرة المواطن على دفع تكاليفها، مع انخفاض قدرته الشرائية، واليوم وصلت تكاليف التحاليل الطبية في بعض المخابر الخاصة إلى نحو ٢٥٠ ألف ليرة سورية لبعض أنواع التحاليل، كتحاليل الغدة والخزعات أو التشريح المرضي وغيرها من تحاليل الأمراض المزمنة، ووضع بعض أصحاب المخابر أن سبب ارتفاع أسعار التحاليل يرجع لصعوبة تأمين المواد اللازمة لفحص العينات المخبرية، إضافة إلى ضعف الكوادر المخبرية، والخسارة التي تقع على عاتق المخابر مع نسب تغطية التأمين الصحي ضمنها، وهو ما يبرر عدم تغطية الكلف التأمينية لمعظم التحاليل الطبية، فضلاً عن الصعوبات فيما يخص توفير الطاقة اللازمة لتشغيل المخابر وانخفاض أسعار الصرف.

وفي الختام حمداً لله! فقد حصلت سورية على المركز الأول بين الدول العربية في التضخم الشهري لأسعار المستهلك متجاوزين الـ ١٠٠٪، كل ما يحدث ونحن حتى الآن ننتظر الفرج، على أمل التحسين! دتم ودمنا سالمين!

أبحرت دول العالم والأمم بأسرها برفاهية نحسدهم عليها، وبالفعل لو كان لدينا طيف مما لديهم (إمكانات حقيقية) لانعكس حالنا وكنا أضحينا شباب المستقبل حقاً وبناء الغد، ولكن صدق عمر دياب حينما قال: (المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين)، فما الذي ننتظره من رفاهية، أو ما نسميه نحن السوريين (أبسط حقوقنا)، لأن كلمة رفاهية يندرج منها تفرعات عدة وأكبر من أن نتحملها نحن المبتعدين عن الرفاهية والحياة ابتعاد تاماً.

ولأنه ما بعد الصبر إلا الفرج فقد منحونا مكافأة نهاية الخدمة، لبقائنا في سورية، ونحن بصدد كشف مفاجأة نعجز عن تصديقها، لأن كمية الصدمات منذ بداية هذه السنة حتى الآن رهيبه، فقد جرى إصدار قرار تخفيض مخصصات وسائط النقل العامة من المازوت والبنزين بشكل مؤقت، وطبعاً لن تغرّم كلمة مؤقت، فمصير المؤقت أن يصبح دائماً، ولكن الواقع أن المخصصات لم تكن من قبل تكفي حتى يأتي أحدهم اليوم ويصدر قراراً بخفض المخصصات المعطاة! ويبقى السؤال: هل كنا في رخاء من توفر المواصلات بكل سهولة مبتعدين عن

مجتمع الوفرة والرفاه. وهنا نؤكد أن الحل الأساسي للأزمة في سورية يكمن في فتح حوار سوري سوري بين كل القوى والمكونات السورية على أرض دمشق، وصولاً إلى مؤتمر وطني شامل من أجل سورية موحدة ديمقراطية تقدمية.

وفي إطار البرنامج المطالب ب:

١- تأمين فرص عمل لائقة للحد من هجرة الكوادر.

٢- دعم المنشآت القائمة وإصلاحها لتفعيل الإنتاج الذي يعتبر الحل الأساسي لدعم الاقتصاد السوري.

٣- اعتماد سلّم متحرك للرواتب والأجور يرتبط بتكاليف المعيشة.

٤- تثبيت العمال المؤقتين.

٥- رفع سن التقاعد إلى ٦٥ عاماً.

٦- تشميل المتقاعدين بالضمان الصحي.

٧- إلغاء ضريبة الدخل على الرواتب والأجور.

٨- وضع حد للغلاء الفاحش والمتاجرة بلقمة المواطن.

٩- معالجة الصعوبات المتزايدة أمام المواطنين للحصول على المواد الأساسية وتفعيل دور مؤسسات التدخل الإيجابي.

١٠- التأكيد على مشروع النقل الجماعي الذي أطلقه الاتحاد العام لنقابات العمال ووعدت الحكومة بمعالجته.

في الختام، تحية إلى المقاومة الوطنية الفلسطينية والشعب الصامد في غزة الذي سطر ملاحم البطولة ولقن العدو درساً في البطولة والمقاومة.

وتحية للمقاومة في لبنان وسورية والعراق واليمن.

وتحية لاتحادنا، الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية في الذكرى الـ ٨٦ لتأسيسه.

تحية للجبهة الوطنية التقدمية في عيدها الـ ٥٢!

تحية لجيشنا الباسل! دتم لنضالنا العمالي!

وفي ظل هذا الوضع الاقتصادي والمعيشي الصعب لا بد للدولة من القيام بدورها الوطني تجاه طبقة العمال والفلاحين وصغار الكسبة، انطلاقاً من دستور الجمهورية العربية السورية الذي نص في بعض مواده على: المادة ١٣: تنمية النشاط الاقتصادي العام والخاص ورفع مستوى معيشة الفرد وتوفير فرص العمل وتحقيق النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

المادة ٢٢: تكفل الدولة كل مواطن وأسرته في حالات الطوارئ والمرض والعجز واليتم والشيخوخة.

المادة ٢٤/٢: لكل عامل أجر عادل على أن لا يقل عن الحد الأدنى للأجور الذي يضمن متطلبات الحياة المعيشية وتغيرها، كما تكفل الدولة الضمان الاجتماعي والصحي للعمال.

ونؤكد هنا أهمية استمرار الدعم الحكومي وتوجيهه إلى مستحقيه، في ظل الظروف المأسوية التي يعيشها المواطن السوري، ويتطلب ذلك الحكمة والواقعية في معالجة الواقع المعيشي، لرفع الروح الوطنية والمواطنة لدى جميع الفئات الاجتماعية للوقوف في مواجهة جميع الجيوش والعصابات المحتلة، لكي تستعيد سورية كامل سيادتها على الأرض، وفي هذه الظروف لا بد من تقديم الدعم للمستلزمات والمواد التي يحتاجها المواطن والمزارع والصناعي والحرفي، وأهمها حوامل الطاقة، ويمكن تمويل هذه الزيادة من رفع نسبة الضرائب وخاصة على أرباح تجار الحروب وسماسرة السوق السوداء واسترداد الأموال المنهوبة واستعادة ثروتنا المسلوقة وأرضنا المعطاة، فهي كفيلة، في ظل سياسات اقتصادية وتنموية، بتحويل المجتمع السوري من مجتمع يتلقى المساعدات إلى





# قرار إيقاف تسوية مخالفات البناء يخالف المرسوم التشريعي 40 لعام 2012

« رمضان إبراهيم »

تلقت (النور) عدة اتصالات من مواطنين تحدثوا فيها عن توقف مجالس المدن وبقية الوحدات الإدارية منذ منتصف شهر تشرين الثاني من العام الماضي عن تسوية مخالفات البناء الحاصلة قبل 2012 وذلك خلافاً للمرسوم 40 لعام 2012 وتعليماته التنفيذية.

وجاء هذا التوقف الذي ترك آثاراً سلبية عليهم وعلى الوحدات الإدارية، بعد اجتماع للمجلس الأعلى للإدارة المحلية، ترأسه رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس في الثاني من شهر تشرين الثاني من العام الماضي، تمخض عنه العديد من القرارات، من بينها: (إيقاف تسوية مخالفات البناء بموجب المرسوم التشريعي 40 لعام 2012 حيث أن الأوان لذلك بعد مضي أكثر من عشر سنوات على صدوره، وبسبب عدم إرسال المحافظات لجداول جرد المخالفات قبل صدور المرسوم، أو جداول الكشف الحسي للتصاريح المفترض إنجازها قبل نهاية عام 2012، والتي تعد أساساً للتسوية وفق ما نصت عليه التعليمات التنفيذية للمرسوم التشريعي المذكور).

المهندس وسيم زغبية (مدير الشؤون الفنية في مجلس مدينة طرطوس) يتحدث حول ذلك بالقول:

يقوم مجلس المدينة بتسوية مخالفات البناء المرتكبة والمثبتة قبل تاريخ صدور المرسوم التشريعي رقم 40 لعام 2012 وذلك عملاً بأحكام المرسوم المذكور وتعليماته التنفيذية الصادرة بموجب قرار السيد وزير الإدارة المحلية والبيئة رقم 189/ن تاريخ 2012/6/6 وقد تم إيقاف هذه التسويات عملاً بكتاب وزير الإدارة المحلية والبيئة رقم 2795/ي/م/ج تاريخ 2023/11/9 المعطوف على محضر المجلس الأعلى للإدارة المحلية المنعقد بتاريخ 2023/11/2 البند 14 منه، وقد تم مخاطبة وزارة الإدارة المحلية بكتابنا رقم 363

ص تاريخ 2024/1/16 المتضمن التبعات السلبية على مدينة طرطوس لإيقاف التسويات لاسيما على موارد المدينة، لأن الموازنة الذاتية للمدينة تعتمد بشكل أساسي على الرخص والتسويات، وحالياً نحن بانتظار رد الوزارة.

رئيس مجلس مدينة الدريكيش قال: إن قرار المجلس الأعلى للإدارة المحلية الذي قضى بتوقيف التسويات التي كانت تتم استناداً للمرسوم 40 يحرم الوحدات الإدارية من مبالغ مهمة، وبالنسبة لنا حرماننا من نحو سبعين مليون ليرة سورية.

أما ميشيل حنا (رئيس مجلس مدينة صافيتا) فقال: إن القرار بإيقاف تسوية مخالفات البناء يحرم مجلس المدينة من العائدات والرسوم المالية المترتبة لقاء تسوية المخالفات القابلة للتسوية والمثبت وقوعها قبل صدور المرسوم 40 لعام 2012 سواء بموجب جداول جرد الأبنية المحفوظة لدى المدينة في الشعبة المختصة بتسوية مخالفات البناء، أو بموجب الوثائق الأخرى التي حددها المرسوم، فقد حددت المادة 7 من المرسوم ستاً وعشرين وثيقة يمكن الاستناد إليها لتحديد عمر المخالفة وإن جداول الجرد هي إحدى هذه

الوثائق وليست الوحيدة.

وأضاف: إن القرار بإيقاف تسوية مخالفات الأبنية سيحرم المواطنين من تسوية أوضاع أبنيتهم بحال وجود مخالفات ضمنها، لاسيما أن الظروف التي مرت بها بلادنا قبل صدور المرسوم حتى اليوم منعت الكثير من المواطنين من تسوية أوضاع أبنيتهم وإفرازها طابقياً والتصرف بها، ولذلك ضماناً لحقوق المدينة والمواطنين، وبحال الإبقاء على القرار، نقترح تمديد العمل بقرارات تسوية مخالفات البناء لعام إضافي، والإعلان عن هذا القرار ونشره عبر وسائل الإعلام الرسمية ليتمكن المواطنون من الاطلاع عليه وتسوية أوضاع أبنيتهم في حال وجود مخالفات بناء فيها.

المهندس محمد محمد (عضو المكتب التنفيذي لقطاع المدن) قال: بعد تعميم قرار المجلس الأعلى للإدارة المحلية

أخيراً

القرار المتخذ من المجلس الأعلى للإدارة المحلية يوقف تنفيذ مرسوم تشريعي وينعكس سلباً على الوحدات الإدارية ومواردها وخدماتها ولا بد من إلغائه والسماح بتسوية المخالفات الحاصلة قبل المرسوم 40، فهل سنشهد ذلك قريباً بما ينعكس إيجابياً على تلك الوحدات وعلى المواطنين أيضاً؟

وكتاب وزارة الإدارة المحلية والبيئة، الوارد للمحافظة بخصوص إيقاف التسويات تلقت المحافظة كتاباً من الوحدات الإدارية يشرحون فيها المنعكسات السلبية الناجمة عن هذا القرار على المواطنين وعلى مواردها المالية وعلى الخدمات العامة، وبناء على ذلك وعلى دراسة الموضوع من مختلف جوانبه، رفعنا كمحافظة كتاباً إلى وزارة الإدارة المحلية والبيئة منذ شهر تقريباً طلبنا فيه السماح بتسوية المخالفات المرتكبة قبل صدور المرسوم التشريعي رقم 40 لعام 2012. ووضعتنا كامل المبررات لهذا الموضوع، ومنها ضعف الإيرادات وبعض التسويات التي وردت إلى مراكز خدمة المواطن أو الوحدات الإدارية ولم تسو، وبالتالي هي سجلت برقم وتاريخ في الوحدة الإدارية، ونحن نتابع الموضوع مع الوزارة وبانتظار أي قرار قد يأتي للتأكيد على إيقاف أو للسماح بتسوية مخالفات من نوع معين، علماً أن المرسوم 40 وتعليماته التنفيذية لم تحدد مهلة زمنية لهذه التسويات، كما أن محافظة طرطوس التزمت وارسلت كل الكشوف الحسية وجداول جرد المخالفات المرتكبة في الوحدات الإدارية على امتداد ساحة المحافظة.



# لأنها أمانة.. متشبثون بعبق ترابها



« إيمان أحمد ونوس »

لأن الأرض هي أصل مختلف الكائنات الحية المشتملة على أهم أسس الحياة من ماء وتراب وهواء ونار، ولأن النشاط البشري قد بدأ بالإساءة لكوكب الأرض مهدداً الحياة فيها، فقد تعالت الأصوات من أجل حمايته من وحشية الإنسان، وفي عام ١٩٧٠ جرى اختيار يوم ٤/٢٢ يوماً بيئياً تثقيفياً لأجل هذه الغاية يشترك فيه ملايين البشر بتجديد التزامهم بالحفاظ على كوكب الأرض وجعل البيئة التي يعيشون فيها أكثر صحة وملائمة للعيش فيها.

فمنذ أن وعى الإنسان ذاته في هذا الكون الفسيح، احتلت الأرض عنده مكانة تضاوي في قيمتها وجوده وحياته ذاتها، لما تمثله من

عطاء وانتماء متجذّر راسخ في الوعي واللأوعي بأن معاً. فكلّ البشر يعتقدون أنهم من الأرض جاؤوا وإليها سيعودون، مثلما هم متيقنون أنها الأم التي تهبهم من خيراتها كل ما يحتاجون للبقاء على قيد حياة وكرامة مرتبطة منذ الأزل بهذه الأرض.

لذا، لا عجب أن نلمس مدى تعلق الفلاح بأرضه التي يزود عنها بروحه في غالب الأحيان إذا ما تعرضت لمحاولات النهب أو السرقة أو... الخ، فهي مجبولة بعرقه وتعبه وصبره بانتظار مواسمها وغلالها، يعتبرها بمثابة الأبناء مكانة وحاجة، لا يمكن أن يفرط بذرة تراب منها حتى لو ضاقت في وجهه سبل الحياة، وهي الوصية الأولى والأهم لأبنائه إذا ما شعر بدنوّ الأجل. الأرض مكنم الخيرات والثروات على مختلف

أنواعها وأهميتها، فبقدر ما تكون هذه الثروات عظيمة وثرينة، فإنها تمنح المواطن- الإنسان العظيمة والاستقرار والأمان والرفاهية، كما تُعطي الدولة مكانة رفيعة وهامة بين الدول. لذا نجد أن هذا كله يتطلب وجود أفراد مخلصين أوفياء لأرضهم، مثلما يتطلب حكومات تقدر قيمة ومعنى الأرض والإنسان معاً، فتعمل على حماية الطرفين بكل ما تمتلكه من أدوات ووسائل تجعلها جديرة بحكم وإدارة البلاد والعباد.

إلا أن التطور الحاصل في مختلف أشكال الحياة وأنشطتها، إضافة إلى الصراع المستمر بين الدول الكبرى للاستحواذ على الخيرات والثروات لأجل تكديس الأموال قد دفع بالإنسان نحو استثمار كل ما يمكن استثماره في تجاهل تام لأهمية حياته ذاتها،

وتجاهل مقصود لحياة باقي الشعوب والكائنات الحية على وجه الأرض، وقد وصل كوكبنا اليوم إلى حالة يرثى لها من التخريب والتلوّث بمختلف أشكاله نتيجة هذه الأنشطة المحرّم بعضها دولياً عبر اتفاقيات بقيت حبراً على ورق أمام جبروت رأس المال وطغيانه، وكذلك أمام رعونة زعيمة العالم التي رفضت الانضمام إلى تلك الاتفاقيات كي تبقى بمنأى عن واجب الالتزام أو المحاسبة.

لقد بات أنين الكوكب مسموعاً وجلياً بما لا يدع مجالاً للشك بضرورة الإسراع في تطبيق كل الاتفاقيات ذات الصلة بالمناخ والأرض، وإلا فإننا وعلى المدى المنظور ذاهبون والكوكب نحو فناء حتمي فرضته وحشية الإنسان التي فاقت وحشية أي كائن آخر.



# حافظوا على الأرض.. هل تقبل أن يحرق أو يدمر منزلك؟!



## « د. عبادة دعدوش

### التحديات المستقبلية

تتطلب حالة كوكب الأرض الحالية تبني استراتيجيات شاملة وجذرية للتصدي للتحديات المستقبلية. ويجب على المجتمع الدولي الاتحاد في مواجهة التهديدات البيئية الكبيرة، واتخاذ إجراءات فعالة للحفاظ على الطبيعة وتعزيز الاستدامة وتطبيق ما يتم الاتفاق عليه من كل الدول دون استثناء، وإيجاد حلول بديلة للكثير من السلوكيات الجائرة التي تدمر الأرض.

### دور الإنسان في أمن الأرض

لا شك بأن الإنسان هو العامل الرئيسي وراء كثير من المشاكل البيئية التي تعاني منها الأرض اليوم. لذا، يجب على كل فرد أن يتحمل مسؤوليته الشخصية في حماية البيئة والحفاظ على الثروات الطبيعية، فهل تقبل أن يدمر أحد منازلك، أو أن ترى منزلك يحترق وتجلس دون حركة للمساهمة في إنقاذه وحمايته؟! إن ضرورة التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة وتبني أساليب حياة مستدامة لهو أمر حيوي للغاية، فالتوعية لا بد أن تساهم في تغيير سلوكيات الفرد وتوجيهه نحو اتخاذ القرارات المسؤولة تجاه البيئة.

وأخيراً: إن اليوم الدولي لأمن الأرض هو فرصة لنعبّر عن التزامنا بصون جمال كوكب الأرض واستدامته. ولنتذكر جميعاً أننا كلنا شركاء في هذه الرحلة، وأن تحقيق الأمن البيئي يتطلب تضامناً وتعاوناً لبناء عالم أفضل للأجيال القادمة.

في الثاني والعشرين من شهر نيسان من كل عام، يحتفى باليوم الدولي لأمن الأرض، وهي فرصة لنتذكر جميعاً مسؤوليتنا تجاه كوكبنا وبيئتنا التي نعيش بها ونأكل من خيراتها. إن هذا الكوكب هو منزل لكل شخص منا، وواجب علينا حمايته كواجب حماية منزل أي شخص منا. إن هذا يوم يجسد التزام العالم بالحفاظ على جمال منازلنا، وإيصال رسالة واضحة بأن الأرض ليست ملكاً خاصاً لأحد، بل هي المنزل والموطن الجماعي لكل إنسان.

### تحديات أمن كوكب الأرض اليوم

تعيش الأرض حالياً على وقع التحديات البيئية والاجتماعية التي تهدد سلامتها واستدامتها، فهناك العديد من الأعمال والسلوكيات التي يقوم بها الإنسان تدمر الأرض، فالجشع والاستغلال غير المستدام للموارد الطبيعية في بعض المناطق يشكل تهديداً جدياً لتوازن النظم البيئية، مما يؤدي إلى انخفاض التنوع البيولوجي وزيادة الانحباس الحراري، فضلاً عن انخفاض نقاوة الهواء والماء.

في الوقت نفسه، بدأت الكثير من الدول في أنحاء العالم تعاني من آثار التغيرات المناخية المتسارعة، مثل الفيضانات والجفاف وتقلبات المناخ وتداخل الفصول وارتفاع مستوى سطح البحر، مما يهدد بشكل خطير أمن الغذاء العالمي والمياه والصحة العامة.

## لنحارب كي نُنقذ كوكب الأرض!

### « ياسمين أبو ترابي

في ٢٢ نيسان (أبريل) من كل عام يحتفل العالم بالأم الأرض، وهو حدث سنوي يقام بهدف زيادة الوعي المجتمعي بالقضايا البيئية، ويجري الاحتفال به في جميع أنحاء العالم من خلال المسيرات والمؤتمرات والمشاريع المدرسية وغيرها من الأنشطة. إن البشرية تتصرف كما لو كانت ابناً ضالاً أنجبتة أمنا الأرض.

فنحن نعلم على الطبيعة فيما نأكله من طعام وما نستنشق من هواء وما نشربه من ماء. ومع ذلك فما نحن كوكبنا بالملوثات، ونقضي على أنواع من الأحياء، ونزعزع استقرار مناخنا بما نطلقه من انبعاثات غازات الدفيئة. إن هذه التصرفات تؤدي الطبيعة، وتضرر الإنسانية. فنحن بهذا نعرض إنتاج الغذاء للخطر، ونلوث محيطاتنا وهواءنا، ونخلق بيئة أكثر خطورة وأقل استقراراً، ونعيق التنمية المستدامة.

من الواضح أن أمنا الأرض تبعث إلينا دعوة عاجلة للعمل، فالطبيعة تعاني والمحيطات تمتلئ بالنفايات من كل نوع، ويزداد معدل درجات الحرارة المفرطة، ما يدفع لنشوب حرائق الغابات والفيضانات، فضلاً عن موسم الأعاصير في المحيط الأطلسي الذي حطم الرقم القياسي وألحق أضراراً بملايين الأفراد.

يؤدي تغير المناخ إلى تغييرات يتسبب فيها الإنسان بأذى الطبيعة، فضلاً عن الجرائم التي تعطل التنوع البيولوجي، مثل إزالة الغابات، وتغير استخدام الأراضي، والزراعة المكثفة والإنتاج الحيواني، أو التجارة المتزايدة والمجرمة في الأحياء البرية، وهذا كله يؤدي بالتأكيد إلى تسريع وتيرة تدمير الكوكب.

فلنعمل يدأ بيد، لاستعادة الانسجام مع الطبيعة، وتبني أنماط الإنتاج والاستهلاك المستدامة، وحماية أنفسنا من الضرر، فعند قيامنا بذلك سنخلق فرص عمل مناسبة، ونحد من الفقر، وندفع قدماً بعجلة التنمية المستدامة. بما يعني كبح جماح فقدان التنوع البيولوجي، ووضع حد للتلوث، وخفض انبعاثات غازات الدفيئة على مستوى العالم. وهذا يعني دعم الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية وسائر الفئات الأشد تضرراً من أزمات التلوث والمناخ والتنوع البيولوجي. كما أنه يعني تحقيق العدل المناخي للبلدان التي تقف على خط المواجهة مع فوضى المناخ، والإسراع بحشد التمويل والدعم اللذين تحتاج إليهما البلدان للعمل على إصلاح المناخ وحماية الطبيعة وتعزيز التنمية المستدامة.

(إن إصلاح العلاقة مع أمنا الأرض لهو أم التحديات التي تواجه البشرية. ويجب علينا أن نتحرك - الآن وليس غداً - لخلق مستقبل أفضل لنا جميعاً).



# الأرض التي تحتضر



« حسين خليفة

صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرِّحْبَ  
فَأَيُّنَ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ؟  
خَفَّفِ الوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الـ  
أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ النَّجَسَادِ  
وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ العَهَّ  
دُ هَوَانُ الآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
سِرِّ إِنْ اسْطَعَّتْ فِي الهَوَاءِ رُويِدًا  
لَا أُخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ العِبَادِ  
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا

ربما كانت هذه الأبيات للشاعر الفيلسوف شيخ المعرة، المليئة بالمعنى والتأمل والعمق الروحي والفكري، هي أفضل تعبير عن حالنا مع كوكب الأرض الذي يحتوينا كما احتوى ملايين الأقاليم والحضارات، الكوكب الذي يبدو أنه تعب من سكانه الجاحدين لما منحته وتمنحهم من ماء وخضرة وخيرات وسكينة. هذا المركب الذي يحتوينا جميعاً، لا مفر لنا من المحافظة عليه مهما بلغت اختلافاتنا وخلافاتنا وحروبنا الصغيرة والكبيرة، لأنه إن غرق غرقنا كلنا معه. كوكب الأرض يشارف على الغرق مع من عليه إن بقي الإنسان يستنزف خيراته ويعتدي على أساسيات العيش فيه، سواء بالانبعاثات الكربونية أو النووية أو استنزاف مصادر المياه حتى تكاد الأرض تصرخ من عطشها وعطشنا، والقضاء على التنوع الحيوي بقطع الغابات وحرقتها تلبية لأطماع قلة قليلة وجشعها، وبناء المعامل والمصانع العدو للبيئة، والانسحاب من الاتفاقات التي عقدها معظم دول العالم بمراعاة قواعد الحفاظ على البيئة عند إقامة أي مصنع، وإصرارنا على أكل اللحوم وركوب السيارات والقاطرات دون أن نحاول المشي ولو لمسافات قصيرة من أجل صحتنا وصحة كوكبنا، أو تناول مواد طبيعية والتخفيف من اللحوم ومنتجات الحيوانات من ألبان وأجبان.

تقول الدراسات العلمية المتكررة وتُحذّر: (العالم أصبح بسبب الأنشطة البشرية، في منطقة الخطر، مما يهدد بتغييرات جذرية). وتُحذّر من أن (الأنشطة البشرية تسببت في تجاوز المستويات الآمنة لستة من تلك العناصر التسعة، مما يدفع العالم إلى تجاوز مساحة العمل الآمنة للبشرية). والعناصر التسعة هي التغير المناخي، والتنوع البيولوجي، والمياه العذبة، واستخدام الأراضي، وتأثير المواد الكيميائية من صنع الإنسان، مثل الجزيئات

البلاستيكية، والمُخلفات النووية. في هذا السياق يقول تقرير لمعهد بوتسدام لأبحاث تأثير المناخ في ألمانيا: (نحن في حال شديد السوء. نظهر في هذا التحليل أن الكوكب يفقد المرونة). ويضيف: (تغير قياس المياه من آمن تقريباً إلى فئة خرجت عن السيطرة، بسبب تقادم حالة الأنهار، كما وضعت قياسات أفضل لفهم أوسع للمشكلة). إن أخطر تلك التهديدات على كوكب الأرض هي ارتفاع درجات الحرارة. لما تسببها من تغير جذري على سطح الأرض، فالأراضي الخضراء تختفي والأنهار تتبخّر، والجليد يذوب.

يؤكد علماء البيئة أن انبعاثات غازات الدفيئة المتزايدة نتيجة النشاط البشري تعمل بمثابة غطاء ملفوف حول الأرض، يحبس حرارة الشمس ويرفع درجات الحرارة. تشمل أمثلة انبعاثات غازات الدفيئة التي تسبب تغير المناخ ثاني أكسيد الكربون والميثان. وتأتي هذه الغازات من حرق الوقود الأحفوري مثل البنزين لقيادة السيارات أو الفحم لتدفئة المباني. نحن نحرق أنفسنا كما النار حين لا تجد ما تلتهمه تأكل نفسها أخيراً.

ولا حلّ إلا بكبح جماح الأنظمة القائمة على تقديس الريح بأي ثمن، وتطبيق قوانين حماية البيئة على عمالقة الاقتصاد العالمي ثم على الصغار، لعلنا بذلك نُنقذ البشرية من فناء مُحتم.

كوكب الأرض يشارف على الغرق مع من عليه إن بقي الإنسان يستنزف خيراته ويعتدي على أساسيات العيش فيه، سواء بالانبعاثات الكربونية أو النووية أو استنزاف مصادر المياه حتى تكاد الأرض تصرخ من عطشها وعطشنا، والقضاء على التنوع الحيوي بقطع الغابات وحرقتها تلبية لأطماع قلة قليلة وجشعها، وبناء المعامل والمصانع العدو للبيئة، والانسحاب من الاتفاقات التي عقدها معظم دول العالم بمراعاة قواعد الحفاظ على البيئة عند إقامة أي مصنع



# لنحييا بسلام

« وعد حسون نصر »

على كوكب نحظى فيه بقليل من الأمان، علينا أن نتحلّى بقليل من الإنسانية، نُخفّف من ثقلنا على نباتاتها وحيواناتها ومناخها وسمائها وبحرها، لأننا على ما يبدو كنا أخطر كائن على هذا الكوكب حين جعلنا من البحر مكباً لنفايات معاملنا، فبدأننا نقتل الحياة فيه لاسيما حين جرى تحويل الكثير من مياه الصرف الصحي إلى الأنهار والبحار، إضافة إلى حطام البوارج ونفايات الوقود لبعض أسلحة الحرب الفتاكة، دون أن ندرك أن داخل هذه البحار أرواحاً تريد أن تحيا مثلنا بسلام، تتكاثر، تلهو، تخلد للراحة، تمارس حقّها بالتوازن البيئي، حتى إننا تجاهلنا أنه مكان للهو وممتعة الاصطياف وضحك أطفالنا، مثلما نتجاهل أنه مصدر أساسي لتشكيل غيوم الخير بتبخّر مياهه حين تحضنها أشعة الشمس. كذلك الغابات البكر لم تسلم من انتهاك الإنسان لحرمتها حين دخلها مكتشفاً أسرارها، فأشعل النار فيها، قطع أشجارها، اصطاد حيواناتها بتجاهل فظّ أن البعض من هذه الحيوانات في طريقه للانقراض، وقد وضع قواعده فيها جاعلاً منها منطقة نزاع مع سكانها الأصليين الذين باتوا عبارة عن عبيد لدى الإنسان مدّعي الحضارة والمتقدّم عنهم فكراً وسلوكياً، لقد استغلّ بدائية سكان الغابات لتسخيرهم لجشعه، بالتفتيق عن دفائن الطبيعة من معادن وما شابه! حتى السماء لم تسلم من هذا الجشع، فقد جعلوها تحتضن صواريخ الموت بدل أن تكون ملقى الطيور وملعب الفراشات، وأن تحتضن غيوم الخير، لقد باتت اليوم تسكب علينا الموت بحمم من صنع الإنسان لدرجة أننا في بعض البقاع من هذه الأرض نخشى النظر إلى السماء بعد أن هجرتها الطيور واستولت عليها قذائف الغدر من صنع الإنسان! المناخ الملوّث بغيار المعامل ونفاياته، والروائح النتنة المنبعثة من القمامة التي باتت تشكّل ثلث مساحة الأرض، فبدل أن يحمل الهواء بذور الطلع وقطرات الندى بات



من كل عام المعني بيوم أمان الأرض مجرد تاريخ نمر عليه مرور الكرام فقط، بل يجب السعي لحياة كوكبنا لو بغطاء نباتي نزرعه على شرفتنا وعلى سطوح منازلنا، ربما نحظى بقليل من الهواء النقي بعد فساد الأرض وما خلّفته حروب من صنعنا نحن البشر، لتتعرّز مقولة أن الإنسان أخطر كائن على هذه الأرض وهو سبب دمارها. أجل، إن كل هذه السلوكيات البشرية الجائرة جعلت من عبارة أمن الأرض مجرد شعارات فقط، هو يوم له تاريخ من كل عام يُقام لتحدّث فقط عن المخاطر التي تواجه الأرض دون إيجاد حلول ودون السعي لتخطّي هذه العبثية التي سترتحل بكوكبنا نحو الدمار.

يسهم في دمارها حين يقطع أشجارها وخاصة المعمّرة منها بهدف التدفئة، وحين يصرف نظره عن الزراعة ويتجه للإقامة في المدينة بحجّة البحث عن فرصة عمل بسبب سوء الأوضاع المعيشية، وبهذا نكون جميعنا قد صرفنا نظرنا عن عطاءات أرضنا، ما جعلها بالمقابل تصرف نظرها عن حمايتنا وتخلّ علينا بخيراتها. كذلك سيادة التلوّث البيئي والبصري والسمعي في كل مكان. لقد كبرت قدم الإنسان بفساده في الأرض، وأصبح الدمار أكثر بكثير من العمار، حتى تضاءلت البقعة الخضراء وقلّت معها المناطق البكر في الطبيعة، وبتنا نحتاج إلى إعادة ترميم ما أفسدناه كي لا يبقى يوم ٢٢ نيسان

يحمل أكياس النايلون وأوراقاً وقطع قماش ننته وروائح عفنة، والسبب في هذا قذارة الإنسان الذي يرمى مخلفاته في كل مكان! فالأرض رويداً رويداً تتجه نحو الدمار من كثرة الحروب وعدم احترام نظام التوازن البيئي عليها، واستغلال ثرواتها بطريقة جائرة، إضافة إلى تزايد التجارب الكيميائية والأسلحة الفتاكة التي تسهم جميعها في تدمير الأرض مسببة الكوارث، حتى التحريض المناخي ببعض الغازات من أجل صناعة الأمطار يسهم أحياناً بمناخ كارثي ودمار نتيجة العبث بموازن الطبيعة. حتى في الأرياف والمناطق الزراعية، يلاحظ أن ابن هذه البيئة



# أين تختبئ (الدولة العميقة)؟



تعرف (الدولة العميقة) أيضاً بأنها (دولة داخل الدولة). أي أنها نموذج لحكومة سرية تتكون من أطراف خفية في السلطة تعمل بشكل مستقل عن القيادة السياسية الرسمية للدولة، وفي الغالب تتحرك من خلال هياكل شبه عسكرية مثل وزارات الدفاع والصناعات العسكرية والمؤسسات الإعلامية الكبرى.

الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أشعل مصطلح (الدولة العميقة) في صراعه مع خصومه الديمقراطيين. ترامب وضع تصوراً مخالفاً لنموذج الدولة العميقة في الولايات المتحدة، التي يرى كثيرون أنها مشروع لحكومة عالمية في الظل تسعى للسيطرة على الأرض.

ترامب فصل فيما يبدو (دولة عميقة) بحسب الحاجة. ظهر ذلك في كلمته التي وجهها إلى حشد من أنصاره في تكساس عام ٢٠٢٢ قال فيها: (إما أن تدمر الدولة العميقة أمريكا أو ندمر الدولة العميقة).

في العموم يعتقد أولئك الذين يؤمنون بوجود (الدولة العميقة) أن الحكومات في الغالب ما هي إلا مجرد خيالات، فيما عملياً تُسير الدول من قبل (كرادلة رماديين، من بيروقراطيين وعسكريين).

المصدر: RT

كتاباً بعنوان (النخبة القوية)، استعرض فيه ما رأى أنها عناصر القوة الرئيسية في الولايات المتحدة، مشيراً إلى أنها تركزت منذ منتصف القرن العشرين في ثلاثة قطاعات، هي الصناعات العسكرية، وشارع المال (وول ستريت)، والبنّاغون.

أما الكاتب الأمريكي مايك لوفغرين فقد عرف (الدولة العميقة) بالنسبة للولايات المتحدة في عام ٢٠١٤ على أنها (اندماج هجين بين مسؤولين حكوميين وممثلين رفيعي المستوى للممولين والصناعيين الذين يديرون الولايات المتحدة بشكل فعال من دون سؤال الناخبين عنها).

هو ترجمة حرفية لعبارة (ديرين دولت) التركية. الكلمتان ارتبطتا بمنظومة شبكة سرية من الضباط وموظفي الخدمة المدنية كان شكلها مصطفى كمال أتاتورك لحماية النظام الجمهوري العلماني في بلاده.

رغم التشابه في المعنى، إلا أن مفهوم (الدولة العميقة) يختلف عن النموذج التركي في أنه أكثر اتساعاً وتنوعاً في أهدافه وأشدّ غموضاً حتى إن البعض يضيف (الدولة العميقة) إلى خانة (نظرية المؤامرة)، ولا يعتقد أنها موجودة بالفعل.

عالم الاجتماع الأمريكي تشارلز رايت ميلز، كان نشر في عام ١٩٥٦

راج في السنوات الأخيرة استخدام مصطلح (الدولة العميقة) في وسائل الإعلام وتردد حتى على أسنة بعض السياسيين، فما حقيقة (الدولة العميقة)؟ وكيف ظهر هذا المصطلح؟ يُعتقد أن (الدولة العميقة)، عبارة عن شبكة سرية خاصة تضم مسؤولين حكوميين وتشمل أحياناً كيانات كبرى تنشط غالباً في المجالات المالية وفي الصناعات العسكرية، وهي تعمل خارج القانون بهدف التأثير على سياسات الحكومة الرسمية وتوجهها وفق مصالحها.

بعض الخبراء يرون أن (الدولة العميقة) هو عالم سفلي غامض تعمل فيه عناصر قوية داخل الدولة، وخاصة الأجهزة العسكرية والأمنية. في هذا العالم السفلي تستعين هذه الأطراف المتنفة بعالم الجريمة الجنائية للقيام بعمليات خاصة غير قانونية لصالح (النخبة) الحاكمة في البلاد.

يعتقد في هذا السياق أن مثل هذه (الدولة العميقة) تتحرك مستعينة بإمكانيات خفية توفرها مجالات في الدولة تخصص لها ميزانيات سرية كبيرة ويكون نشاطها بعيداً عن سيطرة أجهزة الدولة الرقابية الرسمية.

جذور (الدولة العميقة) يجد البعض لها نماذج في الواقع العملي منذ القرن الثامن عشر، فيما يعتقد أن المصطلح

**جذور (الدولة العميقة) يجد البعض لها نماذج في الواقع العملي منذ القرن الثامن عشر، فيما يعتقد أن المصطلح هو ترجمة حرفية لعبارة (ديرين دولت) التركية. الكلمتان ارتبطتا بمنظومة شبكة سرية من الضباط وموظفي الخدمة المدنية كان شكلها مصطفى كمال أتاتورك لحماية النظام الجمهوري العلماني في بلاده**



# مفارقة أم كذبة؟



« أحمد ديركي

عندما يكون هناك علامة استفهام في مكان ما، فمن البديهي أن يعني هذا أن هناك سؤالاً مطروحاً. السؤال قد يحمل معاني متعددة، فهناك أسئلة معروفة الإجابة مسبقاً، تكون عبارة عن أسئلة توكيدية، وهناك أسئلة غير معروفة الإجابة المطلوب من قبل طارحها أن يكون باحثاً عن إجابة، وهناك أسئلة لا إجابة لها، وهناك أسئلة تفترض الصمت!

أجل، هناك العديد من أنماط الأسئلة، فليس السؤال كلمة سهلة التحديد، لكن من المتعارف عليه، بعامية، أن من يطرح السؤال يكون في حالة بحث عن إجابة. فالسؤال هنا عن شيء غير معلوم بانتظار من يعلم أن يجيب. ولا يعني هذا أن السؤال الباحث عن إجابة يمكن أن تكون إجابته فورية، بل قد تأخذ الإجابة

## بعد هذه الأحداث المتتابعة واستمرار همجية الكيان الصهيوني ووحشيته، لم يعد هناك من مجال للحديث أو حتى التباس معنى بين مفارقة وكذبة! والشواهد متعددة للتفريق بينهما، ومنها...

اعتقد آخيل أن ما من أحد يسبقه، ومن المتعارف عليه أن السلفاء بطيئة في سيرها، لذا يستحيل عليها أن تسبق آخيل. فكان التحدي بينهما. سمح آخيل للسلفاء أن تنطلق قبله بمسافة محددة، ولنقل إنها خطوة أو متران ومن بعدها ينطلق آخيل. من البديهي أن يسبقها آخيل لأنه أسرع منها بكثير. هنا أتى زينون وطرح مفارقة تنص على استحالة أن يسبق آخيل السلفاء وإن كان أسرع منها. كيف؟

كي يقطع مسافة المتر أو الخطوة، التي سبقته بها السلفاء، عليه بداية أن يقطع نصف، وكي يقطع نصف المتر أو الخطوة عليه أن يقطع نصف نصف المتر، أو نصف نصف الخطوة، وكي يقطع نصف نصف نصف المتر، أو نصف نصف نصف نصف المتر، وهكذا دواليك. بعبارة

يتجاهلها، لكن الإجابة استفترقت كل هذه السنوات للإجابة. فقد طرح زينون الإيلي ثلاث مفارقات شغلت الفلسفة اليونانية، وصولاً إلى اليوم. لن ندخل في تفاصيل المفارقات الثلاث، لكن واحدة منها قصة السباق بين السلفاء وآخيل، وهو بطل السرعة في الأساطير اليونانية، وقد يكون شخصية حقيقية. وهي قصة ما زالت قائمة حتى اليوم، ويمكن مشاهدتها في الرسوم المتحركة وغيرها من الأفلام. فما قصة هذا السباق؟

عليه سنوات وسنوات. وعند الوصول بعد سنوات وسنوات قد تكون الإجابة غير دقيقة، ما يستلزم معاودة البحث عن استكمال الإجابة. كما أن هناك أسئلة قد تستغرق الإجابة عليها مجرد ثوان معدودة.

منذ زمن ذكرت كلمة (مفارقة) خلال نقاش جرى مع بعض الأشخاص، ولم أعلم ماذا تعني. وقد علمت أن مفارقة زيون الإيلي احتاجت إلى ما يزيد عن ٢٠٠٠ سنة للإجابة عليها. لذا تجاهلها البعض والبعض لم



## التراث الممزق<sup>٣</sup>

« يونس صالح

هناك الكثير من الآراء التي تقول بأن الصراع العربي الإسرائيلي، الذي كان العديد من التقدميين يأملون أن يكون عاملاً مساعداً في الثورة، كان عاملاً محافظاً، لأنه كان مبارزة بين دول، وكانت الحروب التي قامت عاملاً يمتص كل الإحباطات.. وفي الثورة الفلسطينية نفسها لم تعد الكلمة النهائية لجبهات التحرير الشعبية، بل لحركة فتح التي تؤمن بالوطنية الفلسطينية وتطالب بالدولة، وهو مطلب تباركه الأنظمة العربية، ولهذا كانت الدعوة إلى تحويل الحركة من مؤسسة إلى حكومة فلسطينية، ثم لحركة حماس ثانياً التي تأسست على أرضية حركة الإخوان المسلمين، وتسعى بكل جهدها لتحل محل حركة فتح في قيادة الثورة الفلسطينية، التي أعطتها طابعاً إسلامياً يتخطى حدود فلسطين.

وتقول هذه الآراء إن الدليل على سيادة الاتجاه المحافظ هو الاتجاه إلى سياسة الانفتاح في معظم الدول العربية، واتجاه الناس للمطالبة بتحسين المعيشة والإسكان، وهجرتهم بحثاً عن الثروة، حتى صارت المجتمعات العربية مجتمعات استهلاكية يسودها السماسرة والوسطاء.

إن الذين يعلنون عن تمسكهم بالتراث كما تقول هذه الآراء لا يدركون أن عالمهم قد تغلغل فيه الحضارة الغربية.. فقد ساعد الثراء الخرافي (خصوصاً في بلدان الخليج) على خروج الناس من مجتمعاتهم. ففي لندن وباريس اليوم أكثر أشكال الصحافة العربية تحرراً كما تقول هذه الآراء، وإليها يمضي الباحثون عن الحرية الثقافية، بل إن تهريب الثروات إلى الغرب ليس إلا تعبيراً عن موجة الهروب الثقافية، خاصة أن الاتجاهات المتطرفة في بعض الدول الإسلامية لم تضع أي أساس حقيقي للثقافة الوطنية، مثلما فعلت اليابان على سبيل المثال.

تؤكد هذه الآراء أن العالم العربي يعاني الآن من ازدواجية العيش في عالمين في آن واحد.. إن هذه الازدواجية أدت إلى مصادمة بين الاتجاهات المتطرفة والسلطات القائمة، غير أن الأساس الحقيقي لبعث التطرف كان مقاومة لاحتكار السلطة في الدولة، واحتكار مصادر الثروة من قبل القائمين عليها. لم يكن الصراع على المقدسات بقدر ما كان حول السلطة، ومن يتحكم في الموارد. وتبقى مشكلة التآرجح بين التمسك بالتراث ونبذها باقية، كما تقول هذه الآراء.

والواقع أن الليبراليين في البلدان العربية انتهى بهم الأمر إلى استيراد أشكال وادعاءات لا تتناسب مع مستوى التطور في مجتمعاتها، كما أن المتطرفين الأصوليين يتكلمون عن الأسلاف دون أن يروا السبيل إلى اتفاق مع أساليب الحياة التي خبرتها الجماهير، ويرفضون التغيير الذي حدث في العالم.. كلا الطرفين يريد فرض عالم متصور سلفاً، وأن يحرم الناس من الاختيار، كلاهما يتخلى عن الواقع لصالح الغرب أو الأسلاف دون أن يتعلم من الاثنين.

لم يحل التطرف مشكلة العلاقة مع الأفكار الجديدة والتكنولوجيا، وأنماط التنمية وغيرها، وهكذا فما زالت المشكلة قائمة بين التطرف والحضارة الغربية. لقد تراوحت مواقف العرب بين الرغبة في تحقيق نجاح الغرب وقوته، والرغبة في الانعزال داخل عالمهم القديم، لكن دخولهم العالم قد أثبت أنه صعب مثل الخروج منه، فليس العالم العربي عالماً متكاملًا في حد ذاته، وليس في إمكان العرب اليوم أن يصلوا إلى استعادة أمجاد الأسلاف، ولعل هذا هو الذي يسبب لهم الكثير من التعاسة كما تقول هذه الآراء، لأنهم غير قادرين حتى على الاقتراب من هذه الأمجاد.

إيران أنها سوف ترد، وأعلمت سفارات الدول الغربية بالرد، ومن ثم ردت على قصف سفارتها بقصف لمواقع محددة في فلسطين المحتلة. ولن ندخل هنا في تفاصيل هذه العملية الدبلوماسية. لكن لتصل الصواريخ الإيرانية إلى فلسطين عليها أن تمر بأجواء دول عربية، ومنها الأردن. فالمملكة الأردنية الهاشمية، التي سمحت لشعبها أن يتظاهر ضد همجية الكيان الصهيوني ووحشيته، عملت على إسقاط الصواريخ والمسيرات الإيرانية الذاهبة باتجاه ضرب الكيان الصهيوني! ما يظهر مدى كذب النظام الأردني، وليس مفارقة. وإن كان هذا يعني شيئاً فهو يعني أن هذه الأنظمة مسموح لها التعاطي بالشؤون الداخلية فقط لا غير.

والكذبة الأخرى تتعلق بالمملكة العربية السعودية، مجدداً ما أجمل أن يتحول اسم البلد إلى اسم من يحكمها. تقول المملكة العربية السعودية إنها ليست مطبوعة مع الكيان الصهيوني، لكن مع تفاقم الأوضاع الأمنية خلال فترة التحضير للضربة الإيرانية للكيان الصهيوني أصدرت المملكة العربية السعودية بياناً تحذر فيه رعاياها في الكيان الصهيوني من خطورة الوضع! كيف لهذه الرعية أن تذهب إلى الكيان الصهيوني ما لم يكن هناك علاقات (ودية) ودبلوماسية بين البلدين؟ أليس هذا بكذب؟ بينما لم تكذب الإمارات العربية المتحدة لأنها أعلنت التطبيع فحذرت رعاياها، وكذلك فعلت البحرين.

بعد هذه الأحداث المتتابعة واستمرار همجية الكيان الصهيوني ووحشيته، لم يعد هناك من مجال للحديث أو حتى التباس معنى بين مفارقة وكذبة! والشواهد متعددة للتفريق بينهما، ومنها...

فالإجابة على السؤال المطروح في العنوان هو إن كان الموضوع يتعلق بهمجية الكيان الصهيوني ووحشيته وموقف الأنظمة العربية منه، فموقفهم كذب لا لبس فيه. وإن كان الموضوع حول مفارقة زينون الإيلي فقد توصلت الرياضيات الحديثة إلى حلّ المفارقة. لكن ما زال هناك العديد من المفارقات المطروحة على الفكر البشري.

أخرى بين الرقم ١ والرقم ٢ هناك عدد لا متناهي من الأرقام الكسرية، لذا على آخيل أن يقطع هذا العدد اللامتناهي من الكسور ليصل من الرقم واحد إلى الرقم ٢. فطرح السؤال التالي: كيف يمكن الانتقال من اللامتناهي (الأعداد الكسرية بين رقمين) ليصل إلى المتناهي، أي الرقم الصحيح؟ حيث من الاستحالة الانتقال من المتناهي إلى المتناهي، أو من اللامحدود إلى المحدود، لأنه أمر غير منطقي. بينما في الواقع يمكن لآخيل أن يسبق السلحفاة. وليس فقط آخيل يمكنه فعل هذا، بل كل من هو أسرع منها يمكنه أن يسبقها. مفارقة استغرق العقل البشري مدة تقارب ألفي سنة حتى استطاع أن يجد لها حلاً منطقياً عبر الرياضيات الحديثة والمعقدة جداً. أي أن المفارقة هي المسألة التي تضع العقل البشري أمام تحد.

أما الكذبة فمسألتها سهلة. وببسيط العبارة تعني عدم قول الحقيقة. وإن كان هناك محاولات متعددة (لتجميل) الكذبة، مثل وجود كذبة بيضاء، وكذبة... لكن كلها لا يمكنها تخطي تعريفها، وهو عدم قول الحقيقة. فمثلاً إن كنت أسكن في حي البرامكة وسألني سائل أين تسكن؟ فإن أجبت: أسكن في المزة فيلات، فأنا أكذب، بغض النظر عن مسببات الإجابة الكاذبة. وإن أجبت ب: أسكن في البرامكة، فأنا أقول الحقيقة.

فالكذب يعني عدم قول الحقيقة. حالياً وما يجري من وحشية من قبل الكيان الصهيوني ليس بمفارقة بل حقيقة واقعة لا مجال لنكرانها، لكن ما تفعله الأنظمة العربية هو محاولة تحويل تمويه الكذب وإدخاله ضمن مفارقة. وللتوضيح. طوال فترة هجمة الكيان الصهيوني ووحشيته على غزة والشعب الفلسطيني، سمحت المملكة الأردنية الهاشمية، ما أجمل تحويل أسماء البلاد العربية إلى أسماء حكامها، لشعبها بأن يتظاهر ضد هذه الهمجية، رغم كل مواقف الأردن الرسمية الخيانية بحق القضية الفلسطينية. وما هذا إلا تمويه للكذب، وليس مفارقة. لكن عندما طالت الهمجية الصهيونية السفارة الإيرانية في دمشق، أعلنت





1000

2024

عام الذكرى المئوية لتأسيس  
الحزب الشيوعي السوري